

# رسالة

➤ الفروع الكافية ➤

\* لازالة غياهب الانوار القدسية \*

في مقدمة الطريقة السنوسية

—\*—  
(تأليف)

العلامة الشيخ سيدي محمد بن يوسف التونسي الكافي

—\*—  
طبعت على نفقة تلميذه فقير ربها واسير ذنبها

(\* محمد ابن الحاج مصطفى بن اسماعيل المغموري \*)

المعامي لدى المحاكم التونسية بسوسة المحمية



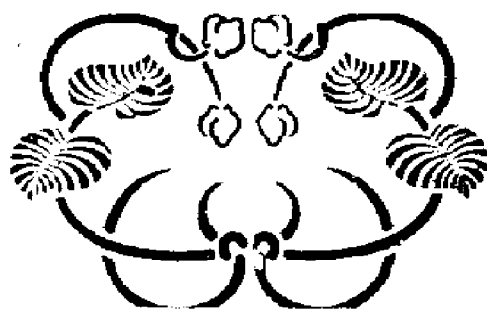
١٣٤٦ - ١٩٢٨



هاتم رسالة لطيفة ودررة ضريفة تأليف العلامة والحبر الفهامة  
فريد عصره ووحيد عصره خاتمة المحققين الأعيان والذاب بسيف الحق على  
من اعتدى على شريعة سيد ولد عدنان

الشيخ سيدي محمد بن يوسف التونسي الكافي

حفظه الله وحماه بسره الشافي الفها امد الله في انقاسه ونفح به جلاسه  
في الرد على غلاة الطريقين لا سيما الطريقة المسماة بالسنيوية  
وما الصق بها من الافتراء الموجب للكفر بلا امتراء  
كزعم غلاتهم ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لاحد مؤسسيها ان يده يده وروحه روحه  
الى اخر ما ذكره من الهذر الذي يجب الحذر منه  
لما فيه من الملول وادعاء النبوة الخ  
ادام الله النفع به وابقاه ومن شر كل  
حاسد وقالة



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله المنزه عن الكذب والترهات ✽ المخبر بلعنه للكاذب فيما انزلنا  
على سيد المخلوقات ✽ والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق المبلغ للامانات ✽  
حسبنا امر بدون نقص ولا زيادات ✽ وعلى آله واصحابه السالكين  
طريقهم المحفوظين من الافتراءات ✽ وعلى من تبعهم باحسان وفي صدق  
المنطق الى انقضاء المخلوقات ✽ اما بعد فيقول افقر  
الورى الى رحمة رب الكافي محمد بن يوسف السنوسي الكافي  
الاشعري اعتقادا المالكى مذهباً الخاوتى طريقة انى دخلت بيت بعض  
اخواننا في الله تعالى وهو الشيخ سعيد البخاري الكائن بجامع الافرم بالمهاجرين  
بدمشق الشام فوجدت عنده جزءاً صغيراً مسمى بالانوار القدسية في مقدمة  
الطريقة السنوسية للشيخ احمد الشريف السنوسي فاطلقت عنان النظر في  
بعض منها فالفيت فيها ما لا يجوز الشارع ارتكابه ولا العقول السليمة وقوعه  
واثباته فعند ذلك تحقق لدي ما كنت اسمعه على اصحاب هذه الطريقة  
وتحقق لدي ايضا قول القائل ان الليالي حبالى يلدن العجايب . ثم بعد تحقيقي  
ما في هذه الانوار ترددت في بيان ما فيها وفي الصفح عن البيان لعدم قبول ذلك  
من مثلي لكوني خامل الذكر منظوياً في زاوية عدم الشهرة وانما الناس اليوم  
يقبلون ما صدر ممن له شهرة وصيت بسبب غنى او علم او صلاح او غير  
ذلك وبعد التردد عزمتم على البيان غاضاً الطرف عن من يقبل وعن من لا يقبل بل  
رايت ان بيان بعض ما فيها متعين على من ادركه ولا يجوز عدم التنبيه على  
ذلك لم فيه من غش العامة بل وكثير من الخاصة وسميت الفروع الكافية  
لازالة غياهب الانوار القدسية في مقدمة الطريقة السنوسية والله اسأل ان

يعينني على اتمامها وان ينفع بها من تلقاها بقلب سليم وان يمنحني من فضله  
العميم واخراني رضى منه لا يشوبه سخط انه غني كريم رب رؤوف رحيم  
وما توفيقى إلا بالله العلي العظيم عليه توكلت واليه انيب وهذا اوان الشروع  
في المقصود بعون الملك المعبود

### \* الفرع الاول \*

في ذم الكذب وما جاء في ذلك من الوعيد اما ذمه عند العقلاء قبل الاسلام  
وبعده فلا يحتاج الى الاستدلال عليه لاحتقار صاحبه ودناءة نفسه عندهم  
واما الوعيد فقد ورد في الكتاب العزيز ما يدل بظاهرة على ان صاحبه غير  
مؤمن قال الله تعالى ( انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله واولئك  
هم الكاذبون ) وورد في السنة ما يدل بظاهرة ايضا على ان المؤمن لا يكذب  
اخرج الخرائطي في مساوي الاخلاق وابن عساكر في تاريخه عن عبد الله بن  
جراد انه سال النبي صلى الله عليه وسلم هل يزني المؤمن قال قد يكون ذلك قال  
هل يسرق المؤمن قال قد يكون ذلك قال هل يكذب المؤمن قال لا ثم اتبعها  
نبي الله صلى الله عليه وسلم انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون واخرج  
الخطيب في تاريخه عن عبد الله ابن جراد قال قال ابو الدرداء يا رسول الله  
هل يكذب المؤمن قال لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر من اذا حدث كذب اه  
ويكفي الكذب قبحا كون المتصف به ملعونا مطرودا عن رحمة الله تعالى لان  
اللعن معناه الطرد والبعاد عن رحمة الله تعالى

### \* الفرع الثاني \*

الكذب على غير الرسول صلى الله عليه وسلم ليس كالكذب على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام من كذب علي متعمدا فليتبوا  
مقعدا من النار والكذب على رسول الله ليس كالكذب على الله تعالى قال الشعبي  
رحم الله تعالى اكذب مائة كذبة على محمد صلى الله عليه وسلم احب الي من

ان الكذب كذبة واحدة في القرآن انما يقضي الكذب في القرآن الى الله اه  
فالكذب في الرؤية الماضية وفي ادعاء الولاية كذب على الله تعالى

### \* الفرع الثالث \*

تقرر ان الكاذب ملعون مطرود من رحمة الله تعالى لا يتوهم ان يكون  
وليا لله تعالى ولهذا لما سئل الامام ابو القاسم الجنيد عن لولي ائزنى فباطرق  
راسه مليا واجاب بقوله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا او يكذب الولي  
فاجاب لا يكذب فالولي محفوظ من الله تعالى مقرب عند ربه قرب مكانة فيمن  
وصف الولي وهو القرب وبين وصف الكاذب وهو البعد التناهي ومن المقرر  
عند العقلاء ان التناهي بين اللوازم يدل دلالة قطعية على تنافي الملزومات  
فالكاذب لا يكون وليا والولي لا يكون كاذبا واختافت الجماعته في تعريف  
الولي فمنهم من قال هو الذي يتولى الله تعالى اموره يعنون تولية خاصة ومنهم  
من قال هو الذي يراعي حقوق الله تعالى وحقوق عباده وعلى كلا التعريفين  
لا يكون كاذبا

### \* الفرع الرابع \*

~~كثير~~ الدجالون المنتسبون لطريق القوم بهتاننا وزورا وقد اخبر عنهم  
الرسول صلى الله عليه وسلم قال العلامة سيدي عبد الرحمن الاخضري في  
منظومته وجاء في الحديث عن خير الوري  $\text{ﷺ}$  ان يخرج الدجال اعني إلا كبيرا  $\text{ﷺ}$   
حتى تقوم قبله دجاجة  $\text{ﷺ}$  كل يلوذو بطريق باطلة  $\text{ﷺ}$  وبطلان دعوى كبار  
من ينتسب الى طريق القوم في زماننا هذا وقبله بكثير ظاهر لمن فقهنا الله  
تعالى في علم الشريعة التي لا يتوصل الى الطريقة إلا بها كما ان الحقيقة  
لا يتوصل اليها إلا بالطريقة المتوقفة على الشريعة انظر شرحنا (النور المبين  
على المرشد) المعين وانظر ايضا فيها ياتي عند قول الشيخ احمد السنوسي من  
باب اتقوا الله ويعلمكم الله تقف على صدق كلامي هنا ومن بعض ما سمعته

اذنابي ووعاء قلبي قول بعض من يدعى ارشاد المريدين انه يوصل الجاهلين  
 باحكام الشريعة الى الله تعالى ثم بعد وصولهم الى الله تعالى عن قوله هذا  
 وعن كل نقص يرجعون فيتعلمون ان احكام الشريعة فقوله هذا خارق  
 لاجماع القوم لم يقل به احد غيره فانه تعالى يجازيهم عن قوله ولعل هذا  
 المرشد جاهل بمعنى الوصول الى الله عند القوم

### \* الفرع الخامس \*

لما اطلعت على الانوار القدسية عند الشيخ سعيد البخاري وتطلعت نفسي  
 للاطلاع على ما فيها من الخبايا طلبت نسخة من السيد كامل بكار وقلت له  
 اجعلها لي عند الشيخ توفيق القواص فقال نعم وناتي ايضا بنسخة للشيخ  
 توفيق القواص فبعد ثلاثة ايام او اربعة ايام اتى بنسختين وفي كل واحدة  
 منهما اجازة من غير طلب واحد منا لها ولا يخطر ببالنا طلبها وصورة ما  
 كتبته لي المميز بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وبعد فيقول عبد ربى خادم الفقراء محمد صالح الاميدي الحسيني  
 الشاذلي المحمدي اقدم هذه النسخة هدية في حب الله ورسوله الى الاخ في  
 الله والمحب من اجل العالم العامل الاستاذ الشيخ محمد افندي بن يوسف الكافي  
 واجزته بما تضمنتها من الاوراد والاذكار وغيرها كما اجازني بها سيدي  
 السيد احمد السنوسي الخطابي الادريسي بموجب اجازته العامة المؤرخة  
 في ٨ ربيع الثاني سنة ١٣٤٢ لاوي عنقي لدعوة صالحة من المجاز واوصيه  
 بتقوى الله واتباع اوامر الله واجتناب ما نهى الله ودوام ذكر الله والصلاة  
 والسلام على رسول الله وان لا ينساني وجميع المسلمين من دعائه الصالح واني  
 الفقير الى الله تعالى الغني محمد صالح الاميدي ١٨ جمادى الاولى ووضع  
 ختمه اسفل الاجازة

## \* الفرع السادس \*

صورة ما خاطبت به المجيز بعد الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله واصحابه اجمعين هو السؤال عن فضيلة الشهم الهمام اخينا في الله تعالى وحبينا فيه الشيخ محمد صالح افندي الالمدي فارجو الله تعالى ان يوفقني واياكم والمسلمين لاتباع المنهج الواضح الذي لا يضل من سلكه ولا يهتدي من خالفه هذا وقد وصلتني من طرفكم هدية الانوار القدسية في مئذنة الطريقة السنوسية فاشكر همتكم وان شاء الله تعالى يكون مقصودكم خالصا لوجه الله تعالى هذا بالنسبة لما راءه اجابكم ولكن اخبركم بما في ضميري نظرا لسابق المعرفة بيننا وهو انني تأثرت من اجازتكم لي من غير طلب مني للاجازة واخبرك ايها الاخ في الله تعالى بحقيقة ما انا عليه هي اني لا اعشق بالسمع ولا انا ممن تحركه الاطماع ولا انا ممن ينغى مع كل ناعق ولا انا ممن يرقص لكل زامر ولا انا ممن يغتر بالظواهر بل اني تلقيت ما تلقيته عن اكابر بالكتاب والسنة وما استنبطته الايمة المجتهدون منهم متمسكين عن البدع واصحابها والمشتغلين بها متباعدين واشهد على نفسي كل من يطلع على خطابي هذا على اني لا اقبل هذه الاجازة واطلب منكم المَعذرة وعدم المؤاخذه والسلام من محمد بن يوسف الكافي حرر في تسعة عشر جمادي الاولى من سنة ثلاث واربعين وثلاثمائة والف

## \* الفرع السابع \*

انصحك يا حضرة الاخ وانصح كل من يطلع على بياني الانني المتعلق ببيان وصف هؤلاء السنوسية المدعين للمقامات السامية بمجرد ذكرهم بل في كلامهم ما ينقض دعواهم نقضا لا غبار عليه يظهر لمن انصف واتبع رشده وخالف هواه وغيه ان تتخلى ويتخلى عن هذه النسبة وينتسب لمن ثبتت مكانته وام يظعن فيه بحق طاعن ويعمل بمقتضى ما كان عليه ذلك المنتسب اليه من

التمسك بالسنة والتجافي عن البدعة ومجاهدة النفس في طاعة الله تعالى ومحبة  
 اهل الخير وبغض اهل الشر لله وفي الله وإلا فمجرد الانتساب العاري عما  
 كان عليه المنتسب اليه غرور من النفس والشيطان

### \* الفرع الثامن \*

نقلت عنهم افعال ايضا تفد ما يدعونها هذا منها ما اخبرني به من اتحقق  
 صدقه من قتلهم للشيخ العالم العلامة الضرير المقرحي من مقارحة الزاوية  
 القرية بطرابلس الغرب حين اتاهم لينظرهم في مذهبهم الجديد ومنها ما  
 اخبرني به الثقتان عندي وعند كل من يعرفهما احدهما ناقلا عن العلامة سيدي  
 الشيخ عمر الحر كاتي الجزائري وثانيهما ناقلا عن ايده عن سيدي الشيخ عمر  
 المذكور هو ان الشيخ سيدي عمر الحر كاتي الجزائري ذهب هو والشيخ  
 العلامة الصالح سيدي المداني البرحي من عمل طولقة من عمل الجزائر وكان  
 المذكور اعمى لزيارة الشيخ محمد السنوسي فلما وصلا وكان الوقت رمضان  
 وكما صايمن فقدم لهما الاكل فقالا اتنا صايمان فقالوا لهم تخالفان الحديث  
 ليس من البر الصيام في السفر فاجابهم الشيخ سيدي المداني بان الحديث  
 منسوخ بقوله تعالى وان تصوموا خير لكم فقالوا له ومن نص على النسخ  
 فقال العلامة الزرقاني على الموطا فاحضروا الكتاب وصاروا يبحثون في غير  
 مظنة ذلك فقال لهم الشيخ ناولوني الكتاب فناولوه اياها فطبقه وفتحها وقال  
 لرفيقه الشيخ عمر اقرا عليهم فوجد النص في محل الفتح او قبله او بعده  
 بورقة فقرأ عليهم النص فلم يسلموا وعاندوا ولكزوهما ودفعوهما وقالوا  
 للشيخ المداني يا اعمى البصر والبصيرة تخالف مذهب شيخنا وكان عند شيخهم  
 الفطر افضل من الصيام ولما ارادا السفر من الزاوية اعطاهما الشيخ مكتوب  
 لبعض اتباعه واعطاهما ايضا اتباعه مكتوبا فلما بعدا من الزاوية قال الشيخ  
 سيدي عمر للشيخ سيدي المداني ناولني المكتوبين لنعلم ما فيهما فقال له الشيخ

هذه امانة فلا يجوز لنا الاطلاع على ما فيها فقال الشيخ سيدي عمر لا يمكنني ان ارافقك ما لم نطلع على ما في المكتوبين وقد علمت ما فعلوا فينا ونخاف ان يكون المكتوبان كصحيفة المتلمس فناول الشيخ مكتوب الاتباع فاذا فيه ان هذين الرجلين يخالفان مذهب شيخنا فان لم تخشوا من الحكومة فاقتلوهما وإلا فاجعوهما ضربا ثم قال له ناولني مكتوب الشيخ فقال له الشيخ المداني ان الشيخ لا يكتب مثل ما كتب الاتباع فقال له لا بد من ذلك وإلا افارقك فناول اياها فقال الشيخ عمر فاذا فيه ما هو ادهى وامر ولم يبين ما فيه وسلكا طريقا غير الطريق التي دلوا عليها فنجاهما الله تعالى من ~~محر~~ هذه الشريعة

### \* الفرع التاسع \*

ان الشهرة التي نالها الشيخ محمد السنوسي ليست من عالم فاق به اقرانه ولا من صلاح اتت اليه الرجال من الاقطار بسببه وانما جاءت الشهرة بسبب كونه حل بباديتين لا علم عندهما ولا معرفة بادية الحجاز وبادية الجبل الاخضر ولما حل بهما قال ما قال فسمعوا كلامه وصادف هوا قلوبا خالية فامتلى منها فقول له القول الفصل حيث لا يعلمون غيره ولهم اعتقادات فيه خارجة من النقل والعقل منها ان زاوية جنوب يكون فيها الحج في اخر الزمان ومنها اعتقادهم في المهدي انه حي وانه المهدي المنتظر واهل العلم والصلاح يعلمون في هؤلاء خلاف ما يعلمه اهل الباديتين ولقد اخبرني العلامة المسن البركة سيدي الشيخ عبد القادر المدكالي عن شيخه العلامة سيدي الشيخ محمد عيش انه قال لما ذكره في شان الشيخ محمد السنوسي لا برد الله تربه حيث ابدع بدها ونقلت عنه وما ذاك إلا لما يعلم من سيرته المخالفة لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

## \* الفرع العاشر \*

قال الشيخ احمد الشريف السنوسي في صفحة ثلاث اعلم ان السيد محمد المهدي رضي الله عنه كانت ولادته بماسية من الجبل الاخضر سنة ستين ومائتين والف في اول ليلة من ذي القعدة عند الفجر وغيابه عن العيان لحكمة ارادها الواحد المنان ضجوة يوم الاحد اربع وعشرين من صفر الخير سنة عشرين وثلاثمائة والف فقولهم وغيابه عن العيان الخ يشير به الى انه لم يمت وانه المهدي المنتظر كما هو اعتقاد اتباعهم وهذا لا يصح ابدا لان اوصاف المهدي المنتظر لا تنطبق على مهديهم حسبما ياتي بيان بعضها ان شاء الله تعالى ولقد سمعت من شيخنا الشيخ بدر الدين الجزايري ثم الفلتي ببني غازي سنة سبع وثلاثمائة والف يقول ان بعض الاجانب يتخوف من المهدي الكاين بجفوب ظنا منه انه المهدي المنتظر عند المسلمين ولو اتوني لاخبرتهم بانه ليس المنتظر ولهم اسوة بالرافضة والاسماعيلية حيث ان الاولى تنتظر نزول سيدنا علي من السحاب والثانية تنتظر خروج سيدنا اسماعيل من البير الكاين قرب باب البقيع بالمدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام

## \* الفرع الحادي عشر \*

ان الحامل للسيد احمد الشريف على اعتقاده في عمه انه المهدي المنتظر والله اعلم ما هو شايع وذائع عند عموم اهل المغرب الاقصى من ان المهدي المنتظر ويعبرون عنه بصاحب الوقت يظهر من ماسية ولهم على ذلك حكايات واشعار يرتجزون بها وبعضهم يدعي انه اذا مر بماسية يسمع الطبل يضرب ولا يرى ضارب ولا مضروب وهي اعتقادات سخيفة لا عقل يستدل بها على صحة معتقدتهم ولا نقل يثبت ذلك غير ان ماسية المشهورة عند المغاربة غير ماسية الجبل الاخضر تلك في سوس الاقصى ومنشا هذا الاعتقاد العامة ثم

يغلب على الخاصة كندم زيارة المريض يوم الأربعاء ويوم السبت وعدم اشتراء الصابون يوم السبت وعدم اعطاء الماعون بعد العصر وغير ذلك من لم ينص الشارع على شيء من ذلك وربما اذا ارتكب شيء من ذلك يحدث شيء غير ملائم للنفوس فيقولون حصل هذا بسبب ما ارتكبناه فتزداد بليتهم نسال الله تعالى الحماية من اعتقاد ما يخالف المشروع ولقد بلغني عن بعض علماء تونس انه اتفق يوما هو جالس في بيته اذ دق باب الدار فخرجت الخادم ورجعت فقال لها من الذي دق الباب فقالت له خادم جارنا فقال وما تريد قالت تريد الغريبال فقال لها اعطيه لها فقالت له يا سيدي ان الماعون لا يعطي بعد العصر فانتهرها وقال لها هذا علم الشياطين فذهبت لسيدتها واخبرتها بما قال لها سيدتها فأتت السيدة لزوجها العالم واخبرته بعاداة اهل البلد فانتهرها ايضا وامر الخادم بان تؤدي الغريبال الى الجار ففعلت ومن تقدير العزيز العليم ان للشيخ بغلة عظيمة القيمة ماتت تلك الليلة بلا سبب يعلم لهم فلما علمت زوجته بذلك اتته رافعة صوتها عليه وقالت له قلت لك فلم تسمع قولي فاجابها بصوت خفي تطيبا لحاظها ليس إلا لعلم علم تنوسي

### \* الفرع الثاني عشر \*

قال الشيخ المذكور وقد سالت استاذنا الاعظم عن هذه الطريقة لمن تنسب فقال رضي الله عنه ان هذه الطريقة تسمى بالسنوسية الادريسية القادرية الناصرية الشاذلية وكلها مرجعها محمديّة اقول في هذا الجواب تمويه على السائل بكثرة الاسماء ولعلم يشير الى قولهم كثرة الاسماء تدل على شرف المسمى واني لم وسيتبين لك ان شاء الله تعالى حقيقة قولي تمويه على السائل ببيان الوصف الازب لهذا المجيب وايه والسائل وهو تعمد الكذب المنهي عنه شرعا وتقدم ان الكاذب لا يكون وليا لله لكونه ملعونا لله

## \* الفرع الثالث عشر \*

قال الشيخ المذكور في صفحة اربع وقال الاستاذ السيد محمد بن علي السنوسي ونسبة الطريقة المحمدية الى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم دون غيرها لمتابعة السنة في القليل والكثير اقول ان ما وجه به الشيخ نسبة طريقتهم الى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيه نظر من وجهين الاول قوله هذا يقتضي ان غير طريقتهم لا يتابع اهلها السنة في القليل والكثير والثاني يقتضي ان الطرق غير المتبعة للسنة في القليل والكثير تسمى طرق معتبرة شرعا ولا قائل بذلك من اهل الدين فدعوا الى الخصوصية باطلت بل طرق الحق ككاهها منسوبة الى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وانما تختلف باختلاف نسبتها الى من اشتهر من مشايخها كالخاوتية الى الشيخ محمد الخلوتي والقادرية الى الشيخ عبد القادر الجيلاني وهلم جرا وتختلف ايضا باختلاف اورادها ووضايفها واتفق اهل الحل والعقد من سادات اهل الطرق على ان من خالف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قيد شبر لا يعتبر عندهم ولو انتسب اليهم ~~كذبا~~ ولو ظهرت على يديه خوارق العادات يحسبون ذلك منه استراجا ومكرا من الله تعالى به نسال الله تعالى ان لا يمكر بنا في حياتنا وعند مماتنا وان يوفقنا لاتباع سنن الحق المبين

## \* الفرع الرابع عشر \*

قال في الصفحة السادسة بعد كلام وقد ذكر في بعض رسائله ونصه من يريد طريقتنا البرهانية فقد امرنا بامر استاذنا الاخوان كافة بلزوم قراءة صحيح البخاري والموطا وبلوغ المرام في الحديث ورسالة ابن ابي زيد القيرواني في الفقه اقول يؤخذ من كلامه هذا امره الاخوان بالاجتهاد واخذ الاحكام من الحديث وذكر الرسالة مع كتب الحديث لكونها مأخوذة من الحديث كما سيصرح به بعد وفي ذكرها ايضا تمويه على من لم يعلم حقيقة

حالهم بانهم مالكية ومن الضلال المبين امره للاخوان كافة بقراءة كتب الحديث وتسعة وتسمون منهم في المائة اميون لا يقرءون ولا يكتبون فهكذا الارشاد وإلا فلا والدليل على كونهم غير مالكية جهلهم بحلية ابن ابي زيد القيرواني كما سيأتي وابن ابي زيد عند المالكية اشهر من قفانك عند الشعراء

### \* الفرع الخامس عشر \*

قال في الصفحة السابعة ولا يجوز لاحد ان يقدم على امر حتى يعلم حكم الله فيه بدليلي اقول ان هذا هو وضيفة المجتهد المطلق ولا يقول بذلك في علمي إلا الظاهرية ورئيسهم العلامة ابن حزم وعبارته التي في رسالته الاصولية نصه فيها مسألة دين الاسلام للاسلام اللازم لكل احد لا يؤخذ إلا من القراء او مما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رواية جميع الامة عنه عليه الصلاة والسلام وهو الاجماع واما بنقل جماعة عنه عليه الصلاة والسلام وهو نقل الكافة واما برواية الثقات واحد عن واحد حتى يبلغ اليه عليه الصلاة والسلام ولا مزيد الى ان قال مسئلة ولا يحل لاحد ان يقلد احدا لا حيا ولا ميتا وعلى كل احد من الاجتهاد بحسب طاقته فمن يستل عن دينه فانما يريد معرفة ما الزمه الله عز وجل في هذا الدين ففرض عليه ان كان اجهل البرية ان يسأل عن اعلم اهل موضعه بالدين الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم وواله وصحبه وسلم فاذا دل عليه سأل فاذا افتاء قال له هكذا قال الله عز وجل ورسوله فان قال له نعم اخذ بذلك وعمل به ابدا فان قال له هذا رأي او هذا قياس او هذا قول فلان وذكر له صاحبيا او تابعا او فقيها قديما او حديثا او سكت او انتهره او قال له لا ادري فلا يحل له ان ياخذ بقوله ولكن يسأل غيره اهم محل الحاجة منه والذي عليه علماء المسلمين من زمن الصحابة فمن بعدهم غير من شذ عنهم هو انه لا يجوز لاحد ان يقدم على امر حتى يعلم حكم الله فيه ولو بالسؤال من العالمين به من غير احتياج الى

معرفة ماخذ الحكم ودين الله تعالى يسرا ولا يكلف الله نفسا إلّا وسعها وفيما قالوا تكليف بغير ما في الوسع بالنظر لغالب المكلفين وفيما قالوا دلالة على انهم مجتهدون غير مقلدين

### \* الفرع السادس عشر \*

قال في الصفحة السابعة أيضا وفي الرسالة نحو أربعة آلاف حديث ذلك فستماية بلغة لها وأربعة وثلاثون مائة بمنهاها محررة مهذبة منقحة عالية الاستناد أقول في عبارتها شبه التثافي لأن المفصل أربعة آلاف تقريبا والتفصيل أربعة آلاف تحقيقا وهذا معيب عند المحررين أما تحريرها وثناء العلماء عليها وانتفاع المالكين بها شرقا وغربا فامر ذائع وسارت به الركبان قال في معالم الأيمان فانتشرت الرسالة في سائر بلاد المسلمين حتى بلغت العراق واليمن والحجاز والشام ومصر وبلاد النوبة وصقلية وجميع بلاد أفريقية والأندلس والمغرب وبلاد السودان وتنافس الناس في اقتنائها حتى كتبت بالذهب وأول نسخة نسخت منها بيعت ببغداد في خلافة أبي بكر الأبهري بعشرين دينارا قال العلامة ابن ناجي قلت ولما فرغ من تأليفها كتب منها نسختين وبعث بواحدة إلى أبي بكر الأبهري ببغداد فوصلت إليه فآظهر الفرح بها وأشاع خبرها بين الناس وأثنى عليها وعلى مؤلفها وأمر ببيعها ليحسن بثمنها إلى الواصل بها فبيعت بمائتي دينار دراهم فقال لا تباع إلّا وزنا بوزن ففعل ذلك فجاء وزنها ثلاثمائة دينار ونيفا وبعث بالآخرى إلى أبي بكر ابن زرب بقرطبة فوصلت إليه فآظهاها وأخذ في تأليف كتاب الحصال عوضها فبعد ذلك آظهرها فقال لسان الحال وطئوا ووطئنا وسيظهر ما كان لله فكتب أبو محمد إلى الأبهري يخبره بما فعل ابن أبي زرب فراجع الأبهري برسالة يقول فيها :

اعجب ما في الامور عندي \* اظهار ما تدعى القلوب  
 تآبى نفوس نفوس قوم \* ومالهم عندهم ذنوب  
 وتصطفى انفس نفوسا وما \* لهم عندهم . . . . .  
 ما ذلك إلا لمضمرات \* يعلمها الشاهد الرقيب  
 ومدحها القاضي ابو محمد عبد الوهاب بن نصر المالكي فقال :  
 رسالت علم صاغها العلم الزهد \* قد اجتمعت فيها الفرائض والزهد  
 اصول اضاعت بالهدى فكانما \* بدا لعيون الناظرين بها الرشده  
 وفي صدرها علم الديانة واضحا \* واداب خير الخلق ليس له اند  
 لقد ام بانيتها السداد فذكره \* بها خالد ما حج واعتمر الوفده  
 وشرحها القاضي ابو محمد هذا في نحو الفي ورقة منصورى واول نسخته  
 من هذا الشرح بيعت بمائة مثقال ذهباً اه باختصار

### \* الفرع السابع عشر \*

ظاهر ثنائى على الرسالة يقتضى انهم مالكية والواقع خلاف ذلك بل انهم  
 يفعلون ويأمرون باشياء لم تكن في مذهب مالك منها تفضيل فطر المسافر في  
 رمضان على صومه ومنها ايجاب قراءة الفاتحة على المأموم ومنها ايجاب قراءة  
 البسملة في الفاتحة ومنها تعيين القنوت بعد الركوع ويجهرون به مع رفع  
 ايديهم حالتها ومنها اطالة الركوع والسجود ومنها القبض في الفريضة وانما  
 ينسبون لمالك في الظاهر كبعض افراد غيرهم خوف سخط العامة والخاصة في  
 المغرب لانهم لا يعرفون إلا مذهب مالك رحمه الله تعالى وفي بعض الجهات  
 منه بعض اتباع الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى ويسمعون بمذهب الامام  
 الشافعي والامام احمد رحمه الله تعالى ويعتقدون ان ما زاد على المذاهب  
 الاربعية خارج عن الحق ويعبرون عنه بالمذهب الخامس وعن المعتقد له  
 بخامسي واذا اراد احدهم ان يسب غيره يقول له يا خامسي ولتجزم ايها

المشركي اذا رايت مغربا يفعل شيئا مما ذكر وغيره مما هو غير مسطر في كتب المالكية بانده ما فعله إلا في بلادكم ولو فعله في المغرب لما استطاع ولكن من باب خللك الجو فيضي واصفري

### \* الفرع الثامن عشر \*

قال في الصحيفة السابعة أيضا اذا ما بين مؤلفها بمصر اقول ان دعواه ان العلامة ابن ابي زيد القيرواني الالف رسالته بمصر محض افتراء بل لم يثبت ان ابن ابي زيد دخل مصر فضلا عن كونه الالف الرسالة فيها بل اللها بالقيروان وهو ابن سبع عشر سنة والحامل له على تأليفها هو طلب الرجل الصالح معلم الصبيان سيدي محرز بن خلف الصديقي نسبة الى الصديق رضي الله تعالى عنه لكونه من ذريته وقيل الذي طلب منها تأليفها هو الرجل الصالح أيضا بلا افتراء ابو اسحاق السبائي قال العلامة ابن ناجي قلت وقال ابو عبد الله محمد بن سلامة التونسي وابو علي ناصر الدين البجائي انما سألها تأليفها الشيخ المؤدب محرز بن خلف التونسي وهذا هو الصحيح عندي لان قول الشيخ ابي محمد كما تعلمهم حروف القرءان يدل على ذلك لاني لا اعلم ان احدا ممن تعرض الى مناقب ابي اسحاق السبائي ذكر انه كان مؤدبا له باختصار ولذا ذكر تعريف الصديق والكذب عند اهل السنة فالصديق عندهم هو مطابقة النسبة الخارجية في الجملة الخيرية للواقع ونفس الامر والكذب عدم مطابقة النسبة المذكورة للواقع فاذا قلت قدم زيد من الحج مثلا فالنسبة الخارجية هنا ثبوت القدوم لزيد من الحج فينظر فان جاء بالفعل فيحكم بصديق الخير لكونه موافقا للواقع وان لم يجيء فيحكم بكذب الخير لكونه غير موافق للواقع فقوله مؤلفها بمصر خلاف الواقع والموافق للواقع تأليفها بالقيروان ولا تغفل عن الفرع الثالث

## \* الفرع التاسع عشر \*

قال في الصفحة السابعة ايضا اذ ما بين مؤلفها بمصر وبين الامام إلا شيخان خاصة اقول ان دعوا انما بين مؤلف الرسالة وبين الامام مالك رحمه الله تعالى شيخان خاصة كذب صريح وقول قبيح ولا اقبح من الكذب خصوصا فيما هو متعلق بالدين واليك البيان الصادق الذي لا يعتريه بهتان ولا زور ولد مؤلف الرسالة رحمه الله تعالى سنة ثلاثماية وعشر وتوفي سنة ثلاثماية وست وثمانين اخذ ابن ابي زيد عن شيخه العلامة ابي بكر محمد بن محمد ابن اللباد ولد رحمه الله تعالى سنة مائتين وخمسين وتوفي سنة ثلاثماية وثلاث وثلاثين وهو رحمه الله تعالى اخذ عن شيخه العلامة يحيى بن عمر ولد رحمه الله تعالى سنة مائتين وثلاث عشر وتوفي سنة مائتين وتسع وثمانين وهو رحمه الله تعالى اخذ عن شيخه العلامة عبد السلام الملقب بسحنون ولد رحمه الله تعالى سنة مائة وستين وتوفي سنة مائتين واربعين وهو رحمه الله تعالى اخذ عن الامام ابن القاسم وهو رحمه الله تعالى اخذ عن الامام مالك رحمه الله تعالى فالشيخوخ الذين بين مؤلف الرسالة وبين الامام اربعة لا اثنان ولو لم يذكر لفظه خاصة لا مكن ان يحمل كلامه على القاعدة المقررة العدد لا مفهوم له ولكن مع ذكرها يتعذر ولا يسعنا إلا تكذيبه

## \* الفرع العشرون \*

قال في الصفحة السابعة ايضا ومن استاذنا الامام الاعظم خاتمة العارفين الاقطاب العظام واياكم ومن يزهدكم في العلم ممن لا خبرة له مما عليه امثال القوم فانهم على فرقتين اشراقية وبرهانية فذو الاولى دابهم تصفية النفوس من الاكدار وتوجهها نحو الحق لنهج المعارف والاسرار بدون تعلم وتعليم من باب اتقوا الله ويعلمكم الله اقول ومن الله تعالى استمد العون ان الذي يفهم من قوله في شأن هذه الفرقة انهم جماعة اميون لم يتعلموا

فضلا عن كونهم يعلمون غيرهم وانما دأبهم التوجه الى الله لطلب المعارف والاسرار وتصفية قلوبهم من الاغيار فاذا حصل منهم هذا بدون امثال امر واجتناب منهي عنده انفجرت في قلوبهم ينابيع الحكمة بسبب ما ذكر ولذا قال من باب اتقوا الله ويعلمكم الله وفي هذا الكلام من خبط العشواء امور الاول جهل بمعنى التقوى التي يتسبب عنها العلم اللدني سببا شرعيا وهي عندهم امثال الاوامر واجتناب المنهيات في الظاهر والباطن والثاني كون الذي لا علم عنده يتقي ربه وذا محال شرعا وعادة الثالث كون الذي لا يعلم علم الذات والصفات والفقه الى اخر ما ياتي في داب الفرقة الثانية يحسن التوجه الى الله تعالى على الوجه الذي يليق به تعالى امر متعسر بل متعذر لاحتمال توجهه الى الا لا غير الاله الحق سبحانه وتعالى عما يتزلف به المتمدقون وحاصل ما قال الجماعة في قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله انها جامعة للشرعية والطريقة والحقيقة فالشرعية هي الاحكام التي جاء بها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والطريقة هي امثال الاوامر واجتناب النواهي والحقيقة هي العلم الذي يفيضه الله تعالى على قلب صاحب الطريقة بدون تعلم من معلم غير الله تعالى فاذا وجدت الحقيقة وجدت في ضمنها الطريقة والشرعية واذا وجدت الطريقة وجدت في ضمنها الشرعية وقد توجد الحقيقة في هذه الصورة وقد لا توجد وقد توجد شرعية بدون طريقة ولا حقيقة فالحقيقة لازمة لزوما شرعيا للطريقة اللازمة للشرعية كذلك والشرعية لازمة للطريقة المازومة للحقيقة ومن المقرر عند العقلاء انه اذا وجد اللازم وجد الملزوم اذا كان اللازم اخص من الملزوم كالانسان بالنسبة للحيوان ولا يلزم من وجود الملزوم وجود اللازم اذا كان الملزوم اعم كالمثال السابق واما اذا كان الملزوم مساويا لللازم كالانسان وقابل للكتابة فيلزم من وجود احدهما وجود الآخر واما اذا كان اللازم اعم من الملزوم عكس المثال السابق كالضوء بالنسبة للشمس فينعكس الحكم فنقول يلزم من وجود

الملزوم وجود اللازم ولا يازم من وجود اللازم وجود الملزوم فالعلم باحكام الشريعة ملزوم والعمل بمقتضاها لازم وهو المسمى بالطريقة عند العارفين والطريقة بمعناها السابق ملزوم والعالم الذي يفرضه الله تعالى لازم وهو المسمى بالحقيقة وبعلم الباطن فالطريقة لازمة وملزومة باعتبارين فيازم من وجود الحقيقة بمعناها السابق لكونها لازما اخص وجود الطريقة والشريعة ويلزم من وجود الطريقة وجود الشريعة لكونها لازما اخص ولا يازم من وجودها وجود الحقيقة لكونها ملزوما اعم للحقيقة ولا يازم من وجود العلم باحكام الشريعة وجود الطريقة فضلا عن الحقيقة لكونها ملزوما اعم فيمكن ان يكون شخص عالما باحكام الشريعة غير عامل بمقتضى الامر والنهي فهذا يقال في حقه صاحب شريعة دون طريقة وحقيقة ويمكن ان يكون شخص عالما باحكام الشريعة عاملا بمقتضى الامر والنهي ولم يفرض الله تعالى عليه من علمه اللدني فهذا يقال في حقه صاحب شريعة وطريقة دون حقيقة واذا افترض على صاحب الشريعة والطريقة ضمت له الحقيقة ايضا فالشريعة والطريقة الممتصفت بهما اكتساب والحقيقة بدخول فضل الله تعالى فهذا الذي ذكرته سهل فهمه على من اراد فهم الاشياء على حقيقتها دون تعقيد وتشويش بعبارات يحتاج من اراد فهمها الى وحي يسفر عن مراد قايها وربما كان ظاهر بعضها غير جائز اطلاقا شرعا فواتقوا الله متضمن للشريعة والطريقة ويعلمكم الله اشارة الى الحقيقة والمراد بالعلم باحكام الشريعة العلم الواجب على كل مكلف اي ما تصح به عقيدته وعبادته ومعاملته

### \* الفرع الحادي والعشرون \*

يشهد بما نسر به العارفون قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله من ان واتقوا الله متضمن للعلم والعمل به ومن ان ويعلمكم الله اشارة الى علم الباطن قوله صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم

وقول امام دار الهجرة النبوية لمن ساله عن علم الباطن قال العلامة الامير في الخطاب سال رجل مالكا عن شيء من علم الباطن فغضب وقال ان علم الباطن لا يعرفه إلا من عرف الظاهر فانه متى عرفه وعمل به فتح الله له علم الباطن ثم قال للرجل عليك بالدين المحض وعليك بما تعرف واترك ما لا تعرف اه والحديث وقول الامام ملاحظ فيهما قيد المشيئة اي ورثه الله علم ما لم يعلم ان شاء وفتح الله له علم الباطن اي ان شاء لانه قد يوجد العلم والعمل ولا يوجد التورث والفتح والله ورسوله اعلم فاذا تحققت لديك ما سردناه عليك تعلم علم اليقين ان الجاهل باحكام الشريعة والعالم به غير عامل بمقتضى العلم لاحظ لهما في علم الباطن والحقيقة

### ❦ الفرع الثاني والعشرون ❦

قال في الصفحة السابعة ايضا وذو الثانية يعني الفرقة التي يسميها البرهانية دابهم اتباع الاوامر واجتناب النواهي واقتباس العلوم الاربعة التي هي علوم الذات والصفات والفقه والحديث والالات حسبما هو مبين عند الشاذلي وزروق رضي الله عنهما وطريقة استاذنا رضي الله عنه جامعة بينهما فمن اراد الاشرافية سلك به سيئتها ومن اراد البرهانية سلك به سيئها وهي الاغلب على احواله في نفسه لكونها فضل الطريقتين من حيث انها غالبا حالة النبي صلى الله عليه وسلم وغالب اصحابه وهي تعمير الظواهر بالاداب على متابعة اقواله وافعاله صلى الله عليه وسلم وتعمير البواطن بمراقبة الله تعالى في جميع الحركات والسكنات على السنن النبوي والنهج المصطفوي من باب لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به واسمائه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وفؤاده الذي يعقل به ولاز سألني لاجيبه ولا سبيل الى ذلك السبيل إلا بالدخول من باب العلم الشرعي

من حديث وتفسير وفقه على الوجه الأكمل الذي كان عليه السلف الصالح في الصدر الأول وورثه عنهم الخلف وهذه طريقة الكمل من أرباب البرهان أو العيان وهي أفضل الطريقتين وأهلها أكمل الفريقين أقول وبالله تعالى استعين الداب في اللغة معناه العادة والشأن وبمقتضى مقابلة البرهانية الإشرافية يلزم أن يكون دابهم خلاف داب البرهانية وعليه فيكون داب الإشرافية علم اتباع الأوامر وعدم اجتناب المنهيات وعدم اقتباس العلوم الأربعة التي هي علوم الذات والصفات والفقه والحديث والآلات فتكون جاهلة بالجميع وعدم متابعتها لما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فلا تعمر ظاهرها بمتابعة أقواله وأفعاله صلى الله عليه وسلم ولا تعمر باطنها بمراقبة الله في جميع الحركات والسكنات على السنن النبوي والنهج المصطفوي ومقتضى هذه المقابلة التي تؤخذ من كلام الشيخ أن أهل الإشرافية كفار لا مسلمون حتى نعقد المفاضلة بينها وبين أهل البرهانية فإن كانت على حق وقصر الشيخ في بيان وصفها واللوم والعتاب عليه لا علي وكان عليه أن يحنف لفظ غالباً من قوله غالباً حالة النسي صلى الله عليه وسلم وغالب أصحابه لا يهامه ما لا يناسب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم وقوله على متابعة أقواله وأفعاله صلى الله عليه وسلم أن قسرنا على الصحابة فلا بأس به وإن رجعنا إلى النبي وأصحابه ففقدنا زلة لا تخفى بالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله لا يزال عبدي يتقرب إلى قوله ولئن سألتني لاجيبنني فيه وضع ولسانه الذي ينطق به وفؤاده الذي يعقل به راجع البخاري ومعلوم أن الوضاع كذاب

### \* الفرع الثالث والعشرون \*

قال في صفحة عشرة وأخبرني رضي الله عنه أن عمدة الحضرة المتصلة النبوية أربع سيدنا الأستاذ السيد محمد بن علي السنوسي وسيدنا الأستاذ أحمد

ابن ادريس وسيدنا عبد القادر الجيلاني وسيدنا ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنهم اجمعين قائلًا رضي الله عنه وقد من الله على عبده بالاخذ عن جميعهم فاولهم وبابهم سيدنا الأستاذ ويندرج معه سيدنا احمد بن ادريس لاتحاد حالهما وماخذهما ثم سيدي عبد القادر اخنت عن روحانيته القراءان العظيم قال اقرا القراءان والزمه وواظب عليه الى ان قال واجزه واخنت عن روحانية سيدي ابي الحسن الشاذلي واجازني بدائرة الشاذلية رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا باسرارهم الى يوم الدين اقول وابرا الى الله تعالى من الحسول والقوة ان حصر عمد الحضرة المتصلة النبوية في اربعة ممنوع بتاتا وكون والد من العمدة في حيز المنع ايضا لما سيتضح لك وضوح الشمس في رابعة النهار ليت شعري يقولون اشياء ويدخلون انفسهم فيها بل التعبير بلفظ استاذ في جانب والد دون الامامين العظميين اللذين اتفقت الامة على علمهما وفضلهما وانتفع بهما الجم الغفير يشعر بعلو مقام والد على مقامهما سبحانه هذا بهتان عظيم وقوله ثم اخنت عن روحانية سيدي عبد القادر وروحانية سيدي ابي الحسن الشاذلي لا يتم له ذلك من وجهين الاول عدم الثقة باخبارهم فيما يمكن الاطلاع عليه كما تقدم بعضه فما لا يمكن لنا الاطلاع عليه كذلك والثاني من يشهد له ان الروحانيين هما روحاني الشيوخين لاحتمال كونهما شيطانين او جانين وهو اقرب لما ياتي في فرع خمسة وعشرين

### \* الفرع الرابع والعشرون \*

قال السيد احمد الشريف في الصفحة الحادية عشر وانا اقول قطب حاهم سيدنا الامام الاعظم والهمام الافخم سيدي محمد المهدي رضي الله عنه اقول ان هذه الشهادة تكتب عليه ويسال عنها يوم القيامة وكون محمد المهدي السنوسي اعل مقام من الاستاذين الجيلاني والشاذلي ينفى شهادة العامة والخاصة على ثقتهم دونهم اللهم إلا ان يتبين انه المهدي المنتظر واني تبينه

واليك ما يمنعك وهم كونه المهدي المنتظر ففي سنن ابي داود عن النبي صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا مني او من اهل بيتي يواطى اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي اه وخرج ابو بكر البزار في مسنده والطبراني في معجمه الكبير والوسط من قرّة ابن اياس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتملأن الارض جورا وظلما فاذا ملئت جورا وظلما بعث الله رجلا من امتي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملؤها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما فلا تمنع السماء من قطرها شيئا ولا الارض شيئا من نباتها يلبث فيكم سبعا او ثمانيا او تسعا يعني سنين اه وهناك احاديث مطلقة عن التقييد باسمه واسم ابيه ومعلوم لدى العموم في مثل هذا المقام ان المطلق يقيد بقيد المقيّد واسم ابي مهدي جفوب غير اسم ابي النبي المحبوب صلى الله عليه وسلم فبعد ما تقدم لا يتوهم كون مهدي جفوب هو المهدي المنتظر إلا من طمس الله بصيرته وجعله لا يفي ولا يفقه اللهم اجعلنا من الذين اذا تبين لهم الحق انقادوا اليه مسرعين

### \* الفرع الخامس والعشرون \*

سافرت من دمشق الشام سنة اربعين بعد الالف وثلاثمائة الى تونس ثم منها الى صفاقس ومكثت بها نحو اربعة اشهر فسمعت ان امرأة بالبساتين خارج حاضرة صفاقس ياتيها الروحانيون وبسببهم تستحضر اي روح طلبت منها استحضرها وربما ياتيها بعض المرضى فيشفيهم الله تعالى بسبب تلك الروحانيين وللمرأة اخوة بعضهم يسكن بالبساتين وبعضهم بالبلد وهي متزوجة بالبساتين ثم اتفق بجيئها زائرة الى اخيها بالبلد فاراد اخوها ان يتحقق ما تدعيه هل هو حق او هو من تلاعب الشياطين او الجنون لكونها صارت تقصد بالزيارة والتبرك بها وكبر على اخيها هذا الامر فاتي لها بعالمين

أحدهما الشيخ محمد شاكر وإثاني الشيخ علي قدور فلما وصلا واستقرا بهما  
الجلس سالاها عن سبب مجيء الروحانيين إليها فاجابتهما من وراء حجاب كان  
عندي اولاد صغارا تنس بهم في بستاني فماتوا جميعا وبقيت وحدي فصرت  
أبكي عليهم واكثر من ذلك وفي بعض الايام خرجت من برجي الى  
وسط البستان فكأنني من شجرات هناك من اسمع صوته ولا ارى شخصه  
فاستعذت بالله من الشيطان الرجيم فقال لا تستعيزي منا فاننا لسنا بشياطين  
وانما نحن روحانيون ارسلنا الله تعالى لك لنذهب عنك وحشة فراق بنيك  
قالت لهما فقبلت منهم على شرط ان لا ياتيني احد منهم إلا اذا كان زوجي  
حاضرا فقبلوا ذلك هذا هو السبب فعند ما سمع الشيخان ذلك نسيا ما اتيا  
لأجله وهو الاختبار وانقادا لها ثم سالاها من الروحانيين الذين ياتونك  
قالت روحانية الشيخ سيدي عبد السلام الأسمر وسيدي علي الكراي وسيدي  
عميد وسيدي ابي عكازين فقالا لها نريد ان تستحضري لنا احدى الروحانيين  
فقلت نعم والبيت مظلم لا سراج فيه والباب مغلق وهي بجنب زوجها مع  
الحاجز المحصين ثم لم يلبثوا إلا قليلا حتى سالم عليهم من داخل البيت من  
اسمعون صوته ولا احسوا بدخوله فقالت لهم هذه روحانية سيدي عبد  
السلام الأسمر فحيوها وحيتهم ثم ان الشيخ علي قدور طلب منها استحضار  
روح والده فبعد برهة قليلة قالت له ان روح والدك مثقلة لا تستطيع  
لمجيء فادع له وتصدق عليه وكان والده حاكما في البلد ثم طلب منها الشيخ  
شاكر استحضار روح الشيخ سيدي احمد التيجاني فبعد برهة قليلة إلا  
وسلم عليهم كالوصف الاول وقالت للشيخ شاكر هذه روحانية الشيخ  
حضرت فخطبها الشيخ شاكر خطاب مرید لاستاذة فاجابته على خطابه ومن  
جاءة ما قال لها انا منذ عشرين سنة متمسك بطريقتكم فقالت له بل ثلاث  
وعشرون سنة وسمت له محل اجتماعهم للوظيفة وكان الواقع ثلاثا وعشرين  
سنة وتفرق مجلس تلك الليلة فازداد انتشار خبرها بسبب ذهاب  
الشيخين اليها وتسليم امرها ثم رجعا اليها مرة ثانية مع غيرهم وسالها الشيخ

علي قدور عن قول الشيخ محمد عبده في قوله تعالى طيرا ابايل انها المكروب  
فقلت له لا تنظر الى تفسير الشيخ محمد عبده فان فيه ظلالا والطير هي  
طيور كما اخبر الله تعالى واركنا من الشيخ محمد عبده واتنا بشيخك محمد  
الكافي واثنت على بما لا نعلم في نفسى ومع ذلك تامرهم بالصلاة والسلام على  
النبي صلى الله عليه وسلم واذا اراد احد مجنب او سكران الدخول تامرهم  
بمنعه وطرده وقال الشيخ شاكر اريد ان توصلوا لي بطاقة الى حضرة  
الرسول صلى الله عليه وسلم فقلت له احضرها نوصلها اليك وانفض المجلس  
وجاء شخص ماتت امه من نحو عشرة ايام او خمسة عشر يوما وطلب منها  
استحضار روح والدته فبعد برهة قالت له هذه روح والدتك حضرت  
فخاطبتها ولدها فاجابته والصوت صوتها عندها قطعاً لا لبس فيه ثم قالت له  
سلم على فلان لزوج ابنتها وقل له اني رضيت عنك بسبب قيامك بتجهيزي  
وكان الواقع انه هو الذي تولى مؤنة التجهيز وكان قبل وفاتها حصل بينهما  
شقاق افضى الى هجر كل منهما الاخر حتى ماتت وامثال هذا وقع منها كثيرا  
ثم صباح تلك الليلة التي طلبني فيها الروحانية جاءني الشيخ علي قدور  
واخبرني بذلك وكان معي جماعة وطلب مني الذهاب اليها ووافق الجماعة  
على ذلك وقالوا لعلك اذا ذهبت اليها يتميز لك الحق من الباطل فايبت  
الذهاب ثم رجع الشيخ علي قدور والشيخ شاكر مرة ثالثة وكان في اوقات  
الجمع العام وهو ليلة الاثنين وليلة الخميس او الجمعة فلما استقر المجلس  
قال الشيخ شاكر قد اتيت لكم بالبطاقة قالوا القها في الهواء فوق راسك  
فلما القها سمع الحاضرون نغمة خفيفة على القرطاس ثم بعد هنيهة قليلة  
قالوا له وصلت الى الحجرة الشريفة ثم سالهم الشيخ علي قدور عن قول  
مض اهل الهيثة ان السموات جو لا بناء فقالوا له دعنا من قول هؤلاء  
وامثالهم بل السموات بناء كما اخبر الله تعالى واين شيخك الكافي وما له لم  
ياتنا فحرضه على المجيء الينا ثم انفض المجلس بعد امور وقعت لم اتذكرها

الآن فلما أصبح النهار اتاني الشيخ علي قدور واخبرني بما وقع لهم وبطلبهم الى مجيئي ورغب مني الذهاب اليهم والح على الحاضرين معنا فقلت لهم لكن بعد شرطي وهو استحضار روحانية الشيخ سيدي علي بن ابراهيم وبعد ان تحضر روحانيته اسئلهما انت هل لهما من نسلها في صفاقس واخبرني بما يقع وبعد ذلك اذهب ثم بعد ذلك ذهب اليهم الشيخ علي قدور ولما تم المجلس بادر الشيخ علي قدور بالكلام وقال لهم ان الشيخ شرط على مجيئنا اليكم شرطا وهو استحضار روحانية الشيخ سيدي علي بن ابراهيم وبعد استحضاركم اياها حلقتني بان اسالها سؤالا فلم يجيبوا بشيء ثم بعد برهة كرر عليهم السؤال ثانيا فسكتوا ايضا وسالهم ثالثا فقالوا له ان سيدي علي بن ابراهيم اثنان احدهما بمصر والاخر بطرابلس وايهما يريد وانقصر المجلس وجاءني صباحا واخبرني بما قالوا له فقلت له اذا رجعت اليهم فقل لهم هو يطلب روحانية الشيخ سيدي علي بن ابراهيم الذي بقرب حدود الجزائر فلما رجع اليهم اخبرهم بذلك فقالوا له قل له ياتينا ونحن نقضي له ما يريد ولم يستطيعوا التليس على روحه رحمه الله تعالى لانه كان يعلمهم وحكمه الله تعالى في جميعهم فازداد بذلك يقيني بانهم جنون وانهم يعشقون المراتة لحسنها وجمالها لانه بلغني انه ربما لا يوجد لها نظير في صفاقس وبعد مدة قليلة انقشع الغبار واتضح الليل من النهار وعلم لدى بعضهم انهم جنون ثم الحكومة امرت زوجها بالخروج الى بستانه والزمته بان يمنع من ياتي اليه وان استمر هذا الوصف تفريده الى غير بلدة

### \* الفرع السادس والعشرون \*

من نمط ما تقدم ما يفعله كثير من المشاركة من استحضار روحانية بعض المشايخ التي يريدون استحضارها ويستأذنون منها الفعل الذي يريدون ان يفعلوه فان اذنت فعلموا وان ابت تركوه وهذا امر مستحدث في الدين عند

المشاركة والشارع شرع لنا الاستخارة فيما جهلت عاقبتة من مباح كالسفر وعدمه واما الاستخارة في المطلوب شرعا او المنهى عنه فلم تشرع ولقد اخبرني الشيخ محمد بن حولا انه كان عند بعض اصدقائه وكان معه غيره فارادوا ان ينظروا في بعض كتب الشيخ محي الدين بن عربي فقال صاحب البيت لمن اراد ان ينظر لهم استحضر روحانية الشيخ واستاذن منها في القراءة فاطرق الرجل راسه ثم رفعه فقال صاحب البيت ماذا رايت قال له لم ار شيئا فقال له لم يحصل اذن وقامت قيامته بالبكاء والتلهف على عدم حضور روحانية الشيخ ومثل هذا اذا حصل عند المغفلين يظنون ان هذا الامر واقع على حسب ما يزعمون والواقع ان الشياطين او الجنون تلعب بعقول مثل هؤلاء ثم ان الشيخ محمد رجع الى بيته مهموما حيث انه لم ير مثل ما يدعيه هؤلاء وفهم ان هذا من قبيل فتح الله على عباده الصالحين وراى نفسه انه مقصر ولولا تقصيره لرأى كما يرى هؤلاء ثم استند على جدار بيته فاخذته سنة فراى رجلا لحيته سوداء ووجهه نير غاية لكن راى نصفه الاعلى ليس إلا فالحمد لله تعالى للاستعاذة باستعاذ بالله من الشيطان الرجيم فتلاشت تلك الصورة الجميلة ولم يبق لها اثر فعلم ان ما يقع لهؤلاء هو مثل ما وقع له ولو ألهمهم الله تعالى للاستعاذة واستعاذوا بالفعل لتلاشت تلك المخيلات ولكن لا هادي لمن لم يهد الله تعالى والشياطين والجنون جعل الله تعالى لهم التطور والتشكل بما شاءوا إلا انهم ممنوعون من التهيى بهيئة الانبياء والرسل يقظة ومناما واذا وجد من البشر من يقد اصوات جميع الحيوانات كأنه هي فالجن والشياطين اقدر على ذلك فافهم ولا تكن من المغرورين

### \* الفرع السابع والعشرون \*

في الصفحات الثامنة والعشرين واعلى من الجميع الذين اخذنا عنهم روايتنا

عن الناسك العابد الشريف الاصيل السيد عبد العزيز الشهير بالمعمر نزيل الحبشة وكانت ولادته بوادي فاطمة في القرن الثامن سنة ستة وخمسين وقد عاش من العمر خمسمائة وعشرين وادرك زمن الحافظ ابن حجر ومن في طبقة واخذ عنه وادرك السيد عبد الرزاق ابن الاستاذ الكبير السيد عبد القادر الجيلاني واخذ عنه وقد من الله علينا بالاخذ عنه واجازنا بكل ما يصح له وعنه رواية ودراية وما تلقاه عن مشايخه اجازة تامة مطلقة عامة فحينئذ يكون بيننا وبين ابن حجر العسقلاني واسطة واحدة وبين السيد عبد القادر الجيلاني واسطتين والله الحمد والمنة اقول ان ادعاء الشهرة بالتعمير للشيخ عبد العزيز مردودة فهذه الاسانيد والاثبات بايدنا لم يذكر فيها اسم عبد العزيز نزيل الحبشة فضلا عن كونه مشهور بالتعمير فهذا اثبت الشيخ محمد الامير الكبير على تبصرة في الاسانيد لم يذكر فيه سنداً متصلاً بهذا الشيخ الذي يدعيه وهذه اسانيد العلامة الحفني كذلك وهذه اسانيد الشيخ احمد المكودي كذلك ولو كان ما يدعيه فيه حقاً من كونه عمراً خمسمائة سنة وعشرين مع العلم الغزير وكونه بيت مال الاولياء يضعون فيه اماناتهم لما خفى ذكره حتى عن العوام فانظر لشهرة الشيخ سيدي عبد القادر الجيلاني ولم يعيش من العمر إلا احدى وتسعين سنة ولم يكن بيت مال الاولياء والذي يظهر انه اخترع هذا الاسم وحلله بكونه معمرًا مشهوراً بذلك وبكونه امين امانات الاولياء وبكونه ادرك زمن ابن حجر العسقلاني وزمن السيد عبد الرزاق ليتسنا له علو السند ويكون قريباً من هذين الشيخين الفاضلين ويجر بذلك ارث امانات الاولياء على دعواه لابنه المهدي وهذه السيرة لم توجد لغيره بكونه يكذب في امور يمكن الاطلاع عليها بادنى سبب وسأبين لك كذبه بحيث لا تصدق معه قولاً ادعاه هو واولاده لانهم فاسجون على مثل منواله والكذب في ادعاء الولاية يخشى منه سوء الخاتمة لا نصدقه فيه

بدليل ما يلصقه وقوله وبين السيد عبد القادر الجيلاني واسطتين كذب  
صريح وقول قبيح في الدين لان السند من الدين كما في صحيح مسلم وقوله  
والله الحمد والمنة كذب على الله تعالى لان معناه يحمده الله تعالى على هذه  
النعمة التي اعطاها اياه وهي كونه بينه وبين السيد عبد القادر الجيلاني  
واسطتين والله سبحانه وتعالى لم يعطه ذلك وقد من الله علي بالاخذ عنه  
واجازني الى قوله مطلقة عامة يقتضي انه اجتمع به اجتماعا متعارفا  
لا شك فيه ويأتي له ما يكذبه في الفرع الثامن والعشرين اللهم نسالك  
الحفظ في القول والعمل واحفظ علينا ديننا واستر عوراتنا والمسلمين

### \* الفرع الثامن والعشرون \*

قال في الصفحة التاسعة والعشرين وقال استاذنا السيد احمد الريفى سالت  
الاستاذ رضي الله عنه عن الاجتماع بالسيد عبد العزيز المذكور فاجابني رضي  
الله عنه بقوله اجتمعت برجل قادم الى عرفات كلما يضع عصاه يقول الله ان  
يكن فهو وقال رضي الله عنه السيد عبد العزيز امين امانات الاولياء وكل من  
يتوفى من الاولياء يسلم امانته للسيد عبد العزيز ووارثه الذي يستلم هذه  
الامانات هو ولدنا المهدي المذكور عنده ولا يموت حتى يسلمها اليه وكان  
الامر كذلك فانه ما توفي حتى سلم الامانة لصاحبها ووفاته كما تقدم  
تاريخها يعني ستا وسبعين والفا وماتين اقول قوله ان يكن فهو الى ان يكن  
هو عبد العزيز فهو عبد العزيز على حد قولهم شعري شعري اي وان لم يكن  
هو عبد العزيز فليس هو عبد العزيز فعبارته هنا تفيد انه شاك في كونه عبد العزيز  
فضلا عن كونه خاطبه مطلق الخطاب فضلا عن كونه اخذ عنه واجاز لا بكل  
ما يصح له وعنه يا للعجب للقائل والناقل عنه والناقل عن الناقل عنه ولو كان  
الامر صدقا لقال اجتمعت به في عرفات وبين كيفية الاجتماع وكيفية الاخذ  
عنه وهل هو قال انا امين امانات الاولياء وان الامانات التي عندي سيرتها

من بعدي ابنك المهدي ولكن حيث لاصحة لما يتعلق بالشيخ عبد العزيز حسب ما يتضح ايضا حالا يعتريه شك ولا وهم ان شاء الله تعالى والدليل على عدم مسالة الامانات بخصوصها وعدم ارث المهدي كون المهدي وقت وفات عبد العزيز على دعواهم ابن ست عشرة سنة ومثل هذا السن لا يصلح لحمل امانات الاولياء

### \* الفرع التاسع والعشرون \*

في صفحة ثلاثين واما ختام المسك الذي ذكرته إلا ان يكون من قبيل ما كان يقوله الأستاذ رضي الله عنه للاخوان ليس بينكم وبين النبي صلى الله عليه وسلم إلا هذه اليد واصرح من هذا ما حصل لي من قوله رضي الله عنه في مرضه الذي توفي فيه فاني دخلت عليه يوما فوجدته متعللا والانوار ساطعه وهو يقول هذه يد النبي صلى الله عليه وسلم ومد يده الشريفة فاخذتها وسلمت عليها ظاهرا وباطنا وكأنه كان وقت تجلي امتزاجي وهو امتزاج الروحين في ذات واحدة اه يقول عبده الفقير وفي ليلة من الليالي ونحن بالتاج سنة سبعة عشر بعد الثلاثمائة والالف كنت مع استاذي رضي الله عنه اسرد عليه وارادات والدها قدس سره فلما جاء ذكر امتزاج الروحين في ذات واحدة حكى الحكاية المتقدمة عن والده رضي الله عنه ومد يده الشريفة وقال هذه يد النبي صلى الله عليه وسلم فاخذتها وقبلتها ظاهرا وباطنا وقبلها كل الاخوان ولله الحمد والمنة اقول بحول الله تعالى وقوته ان قول مهدي جفوب عند قول ايده هذه يد النبي صلى الله عليه وسلم وكان الوقت تحلى امتزاجي وهو امتزاج الروحين في ذات واحدة لم يسبقه اليه احد ولا عقل ولا نقل يدل على الذات الواحدة يكون لها روح واحدة ممتزجة من روحين وانما قال ذلك خوف قيام النكير عند ظهور الخبر لدى العموم فقال تمويهها على السذج الذين لا يفرقون بين المستحيل وبين الجائز وبعد قوله هذا ادعى ما ادعاه والده

والحق الذي لا غبار عليه انهما مدعيان النبوة اما بطريق الاصلية واما بطريق التماسخ وقد صرح بعض اتباعهم بذلك كما ياتي في السؤال الذي قدم للشيخ عlish والمسلمون قاطبة لا يقولون بوجود نبي تبدا نبوته بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم لقوله عليه الصلاة والسلام لا نبي بعدي فليتنظر حكم الشرع فيهما وليعلم الواقف على كلامهم انهم لا يتكلمون بحكم تؤثر عليهم كما هو شان الكمل من اهل الله رحمهم الله تعالى وانما ينسب بعضهم لبعض الكمالات كالاخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم والاخذ عن ابي العباس الخضر عليه السلام ويمدح بعضهم بعضا وبالغوا في الامر حتى جاوزوا منصب الولاية الى منصب النبوة واذا حكمت العقل يلزم ان تكون الذات التي حاتها روح النبي صلى الله عليه وسلم نبيا لاستحالة حلول روح النبي في غير ذات النبي لان الذات تابعة للروح في الوصف واذا ثبت للذات وصف النبوة استحال رفع الوصف عنها لان الله تعالى عصم صاحب هذا الوصف فلا ياتي منه تبديل ولا تغيير يتسبب عنه سلب الوصف بخلاف وصف الولاية والايمان فان صاحبهما ياتي منه التبديل والتغيير الذي يتسبب عنه سلب الوصف وقد وقع لكثيرين نسال الله تعالى الحماية من ذلك بفضله واحسانه وعلى هذا نخير اتباعهم في احد امرين اما تكذيبهم دعوى اشياخهم هذه يد النبي صلى الله عليه وسلم واما تصديقهم في دعواهم النبوة واذا استشاروا اهل العلم في اختيار احد الامرين فاهل العام يختارون لهم تكذيب الدعوى لان ضرر التكذيب اخف من ضرر التصديق لكون الاول ينفي الولاية والثاني ينفي الايمان

### \* الفرع الثلاثون \*

قال في صفحة ثمانية وثلاثين واما سندنا في الطريقة القادرية فعن استاذنا ومولانا الامام محمد المهدي عن استاذنا ووالده محمد بن علي السنوسي عن السيد

الشريف عبد العزيز نزيل الحبشة المعمر خمسمائة وعشرين سنة عن عبد  
 الرزاق عن السيد عبد القادر الجيلاني ولا اعلى من هذا سنداً يوجد اليوم اقول  
 بحول الله وقوته القاهرة لكل افاك ائيم قرر علماء الميزان ان السالبة يد  
 تصدق بنفي الموضوع مثلاً اذا قلت زيد ليس بعالم يحتمل ان زيدا موجود  
 وليس بعالم ويحتمل انه غير موجود فليس بعالم ايضا فما هنا ايضا كذلك  
 يحتمل ثبوت السند الذي ذكره فيكون لا اعلى منه سنداً يعلم ويحتمل انه  
 غير ثابت فيكون لا اعلى منه سنداً في النفي وهذا هو للتعين لانقطاع السند  
 بين الشيخ عبد العزيز المدعى لهم وبين الشيخ عبد الرزاق ليت شعري اين  
 علمهم الظاهر والباطن واين الاخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن  
 ابي العباس الخضر عليه السلام وابن الشقشقية بكثرة الاسانيد تبين ذلك  
 كلها اضعاف احلام يذبحونها بين المغفلين الذين ينقادون للشهرة دون  
 العلم الحقيقي اليك بيان انقطاع هذا السند وعليه يبطل كل ما ينسب  
 للشيخ عبد العزيز ويبطل كل ما يحلون به انفسهم في الكتاب المسمى  
 بتفريج الخاطر في ترجمة الشيخ عبد القادر المطبوع بمطبعة مورييس في  
 واسط رمضان المعظم سنة الف وثلاثمائة بئر الاسكندرية قال الشيخ  
 ابن البخاري في تاريخه سمعت من الشيخ تاج الدين ابن ابي بكر السيد  
 عبد الرزاق ابن سيدنا الفوث قال ولد للفوث تسع واربعون ولدا سبع  
 وعشرون ذكراً واثنان وعشرون اُنثى قال ومرض مرة واشتد عليه المرض  
 فاعجمي عليه ونحن قاعدون حواليه نكي فافاق وقال لا تبكوا فاني  
 لا اموت في هذا المرض فان ولدي يحيي في ظهري فلا بد ان يحيا الى  
 الدنيا وظننا انه قال هذا الكلام من اشتداد مرضه فعاقلاه الله من ذلك  
 المرض فكانت له جارية حبشية فولد السيد يحيي منها فهو اَخ ر اولاده  
 فبعد مدة توفي رضي الله عنه وخلف اولادا منهم سيف الدين عبد الوهاب  
 ولد في شعبان سنة خمسمائة واثنين وعشرين وتوفي في بغداد سنة خمسمائة

وثلاث وتسعين وعاش بعد الغوث اثنين وثلاثين سنة ومنهم شرف الدين عيسى ولد مصنفات منها جواهر الاسرار والفرج الغوث فتوح الغيب وتوفي سنة خمسماية واثنين وسبعين وعاش بعد الغوث اثني عشر سنة ومنهم شمس الدين عبد العزيز ومنهم سراج الدين ابو الفرج عبد الجبار توفي سنة خمسماية وثلاث وسبعين وعاش بعد الغوث اثني عشر سنة ومنهم تاج الدين ابوبكر عبد الرزاق ولد في سنة خمسماية وثمان وعشرين وتوفي سنة ستمماية وثلاث وعشرين اه محل الحاجة فالذي توفي سنة ستمماية وثلاث وعشرين كيف يجتمع به وياخذ عنه من ولد سنة سبعمماية وست وخمسين سبحانك هذا بهتان عظيم والعاقول من ينظر بعين الانصاف ويقول الحق ولو على نفسه واللاحق من يلج في ضلاله ولو تبين له صبح الهداية اللهم اهدنا فيمن هديت ولا تجعل للشيطان علينا ميلا يارب العالمين

### \* الفرع الحادي والثلاثون \*

ان الجماعة لا يتحاشون عن الكذب الذي قيل فيه انه سلطان المعاصي ويكفي في التنفير منه والتحذير ما تقدم في الفرع الاول والفرع الثالث وبيان عدم المحاشات من الكذب ما ذكرناه في الحزب المغني اولا انه للشيخ احمد بن ادريس واما اخره انه لاويس القرني رحمه الله تعالى ونفها به وما اجاز به السيد احمد الشريف حضرة اخينا في الله الشيخ مصطفى الطنطاوي فانه مشتمل على اكثر من عشر كذبات وبيان ذلك ان حضرة الشيخ مصطفى كان مريضا ملازما بيته لم يجتمع قط بالسيد احمد الشريف ولا خاطبه مشافهة ولا بواسطة ولا طلب منه اجازة بل هو جالس في بيته واتاها بها بعض زعماء الشيخ الذين جاءتهم المشيخة السنوسية من غير مجاهدة نفس ولا تعيب وصار يقره الاجازات كلهم الرزية والشيخ مصطفى غني عن هذه الاجازة المحشونة بالكذب الاتية له من اناس شهرتهم عند اهل العلم والدين مدسة واحكم اهل

الرامي اذا اطعت عليها بيننا وبينهم بالحق ولا تشطط صورة الاجازة هذا وان من زكى اصله وطاب فرعه وشاع علمه وذاع نفعه منبع الفضائل ومعدن الفواضل طراز عصابة الاتقياء وارث مناقب الاصفياء خلاصة اهل الصفا صفوة اهل الوفا حضرة ولدنا العالم الجليل السيد مصطفى افندي الطنطاوي قد خاطبنا بعبارات رائقة وجل بديعة فائقة راغبا للاخذ المطلق عنا بالاجازة وما لها من القوانين والضوابط المجتازة في مروياتنا ومسموعاتنا من كلام الله واحاديث رسول الله عن حضرة استاذنا وما وصل اليها من المعزوات وسائر الاوراد المتواتر فاعتذرنا له بعدم الاهلية لذلك والقصور في عبور هاتيك المسالك وكون باعنا قصيرا والخطب في حد ذاته خطير وقد افصحنا في ذلك المقال متمثلين بقول من قال . فلست باهل ان اجار فكيف . ان اجيز وامكن للانام شؤن . فلم يكثر بذلك ولم يقبل اعتذارنا عما هنالك بل صار مجدا في طلبه مشغوبا برغبه وربما سوفتم بسوف ولعل روم الاعفاء مما ليس لي به قبل فاستسمن ذاورم ونفخ في غير ضررم فانه بحسن شيمه توسم فينا بحسن سيرته وخلوص نيته ولما لم يفده الاعتذار ولم ينفعه الاعتذار استغرت الله تعالى واجبتة الى اخر مقاله

### ﴿ الفرع الثاني والثلاثون ﴾

في فتاوي الشيخ محمد عايش ما قولكم فيمن كان مقلدا لاحد المذاهب الاربعية رضي الله عنهم وترك ذلك زاعما انه ياخذ الاحكام من القرءان والاحاديث الصحيحة تاركا لكتب الفقه مائلا لقول احمد بن ادريس بذلك قائلا ان كتب الفقه لاتخلو من الخطا وفيها احكام كثيرة مخالفة للاحاديث الصحيحة وكيف نترك الايات والاحاديث الصحيحة ونقلد الايممة في اجتهادهم المحتتمل للخطا قائلا لمن تمسك بكلام الايممة ومقلديهم انا اقول لك قال الله او قال رسول الله وانتم تقولون قال مالك او ابن القاسم او خايل فتقابلون كلام الشارع المعصوم من الخطا بكلام

من يجوز عليهم الخطأ ومن افعال هؤلاء القوم قصر الصلاة في مسافة نصف يوم  
 وفتور رمضان فيها وصلاة الجنازة وسجود التلاوة بلا وضوء والجهل  
 بالبسملة في الفريضة والقنوت بعد الركوع جهرا والقبض فيها وتأخير الصبح  
 الى الاسفار البين ومنها ان طائفة منهم نزلت ببرقة وبنت بها زاوية وجعلت  
 لها حامي مد البصر وصاروا اذا راوا فرسا فيه لغيرهم ربطوها بلا اكل  
 ولا شرب حتى ياتي صاحبها يفديها بدراهم او تموت صبرا وان راوا  
 فيه ما يؤكل لحمه ذكوة واكلوة ان لم يتداركها صاحبه ويفديه بدراهم  
 وراو يوما قطيعا من الغنم فبادروا اليه متداعين بلفظ الاخوان وذبحوا  
 منه جملة واقتسموا لحمها ثم اتى ربها فوقع على شيخهم فرد عليه الباقي  
 ومنها ان شخصا اعمى اتى اليهم باولاده وهو من اهل العلم واقام عندهم  
 مدة فلم يعجبهم حالهم فانتقل عندهم الى بلد اخرى عازما على الرجوع لوطنه  
 فارسل اليه شيخهم وردوه وقال ستسافر في غدا ان شاء الله تعالى وسقاه  
 شيئا فاشتكى من حينه ومات في ثاني يوم ولما قدم شيخهم الى مصر  
 ذهب اليه ولد الميت وساله عن تركته فقال له اني وضعتها عند فلان  
 وساكتب اليه ان يرسلها لك ولما تردد عليه لذلك اعطاه خمسة ريالات  
 لا غير ومنها ان واحدا منهم نفى عصمة اينما ادم صلوات الله وسلامته  
 عليه بل وكل نبي وردت فيه آية متشابهة تمسكا بظاهرها زاعما انه  
 نص لا يقبل التأويل والى ذلك ثرا ونظما ومنها ان شيخهم اخبر  
 اهل سيوى بخسوف القمر قبل وقوعه موهما لهم المكاشفة ورددهم  
 عن مذهب مالك الى ما هو عليه مما تقدم بيان بعضه ومنها انه  
 يقولون على شيخهم انه المهدي المنتظر بل قال بعضهم انه نبي وان احدهم  
 اعلى مقاما من عبد القادر ونحوه ويسمون طريقتهم المحمدية ويظهرون  
 لمن لا يعرفهم انه مالكية فهل ما عليه هؤلاء الجماعة ضلال يجب الرجوع  
 عنه والمبادرة بالتوبة منه افيدوا الجواب فاجبت بما نصه الحمد لله والصلاة  
 والسلام على سيدنا محمد لا يجوز لعامي ان يترك تقليد الائمة الاربعية وياخذ  
 الاحكام من القرءان والاحاديث الصحيحة لان ذلك له شروط كثيرة

مبينة في الاصول لا توجد في اغلب العلماء لا سيما في اخر الزمان الذي عاد فيه الاسلام غريبا كما بدا غريبا ولان كثيرا من القراءان والاحاديث ما ظاهره صريح الكفر ولا يعلم تاويله إلا الله تعالى والراسخون في العلم قال ابن عيينة رضي الله عنه الحديث مضملة إلا للفقهاء يريد ان غيرهم قد يحمل الشيء على ظاهره وله تاويل من حديث غيره او دليل يخفى عليه او هو متروك اوجب تركه غير شيء مما لا يقوم به إلا من استبحر وتفقه قال مالك رحمه الله تعالى انما تسدت الاشياء حين تعدى بها منازلها وليس هذا الجدل من الدين نقله ابن يونس وفي البيان والتحصيل قال مالك رحمه الله تعالى العلم الذي هو العلم معرفة السنن والامر الماضي المعروف هو المعمول به وقال عبد الرحمان بن مهدي رضي الله عنه السنة المتقدمة من سنة اهل المدينة خير من الحديث وقال مالك رحمه الله تعالى العمل اثبت من الاحاديث قال من يقتدي به وانه اضعيف ان يقال في مثل ذلك حدثني فلان عن فلان وكان رجال من التابعين تبلغهم عن غيرهم الاحاديث فيقولون ما نجهل هذا ولكن مضى العمل على غيره وكان محمد بن ابي بكر بن جرير ربما قال لما اخوه لم لم تقض بحديث كذا فيقول لم اجد الناس عليه قال النخعي لو رايت الصحابة رضي الله عنهم يتوضؤون الى الكوعين لتوضات كذلك وانا اقرؤها الى المرافق وذلك لانهم لا يتعدون في ترك السنن وهم ارباب العلم واحرص خاق الله على اتباع رسول الله صل الله عليه وسلم ولا يظن ذلك بهم احد إلا ذو ريب في دينه وقد بنا مالك رضي الله عنه مذهبه على اربعة اشياء الاول آية قرآنية والثانية حديث صحيح سالم من المعارضة الثالث اجماع اهل المدينة الرابع اتفاق جمهورهم وقد اجمع اهل السنة على وجوب التقليد على من ليس فيه اهلية الاجتهاد حسبما في الديباج للامام ابن فرحون رحمه الله تعالى وعمدة المرید للشيخ اللقاني وغيرهما وشاع وذاع حتى صار معلوما من الدين بالضرورة فان قلت انهم يدعون ان شيخهم فيه شروط الاجتهاد وفاق المجتهدين والاجماع انما هو فيمن ليس فيه الشروط قلت لا بهاشدته عدوها فيه مع انهم لا يقصرون وجوب الاجتهاد

عليه بل يعتقدون وجوبه على كل مكلف وعلى أرغاء العنان نقول لهم هاتوا برمانكم واستخرجوا لنا أحكاما من القرءان العزيز والأحاديث الصحيحة غير الأحكام التي استخرجتها الأئمة الأربعة وهذا مأخوذ من قوله تعالى وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا الآية كما نبه على ذلك العارف الشعرائي في الزمان وإطال الكلام في التشنيع على مثل هؤلاء القوم وذكر الجلال السيوطي أنهم لم يتفق لاحد بعد الأربعة ادعاء الاجتهاد المطلق إلا لمحمد بن جرير الطبري ولم يسلم له وإن ما كان من نحو ابن القاسم ومحمد بن الحسن والمروني ونحوهم فإنما كان اجتهادا منتسبا لمذهب وقولهم إن كتب الفقه لا تخلو من الخطأ إن أرادوا أنها تتفق عليه كما هو مقتضى ترك جميعها فهو تكذيب للنبي صلى الله عليه وسلم في شهادته لهذه الأمة بالعصمة من الاجتماع على الخطأ وتضليل للأئمة الأربعة الذين هم من خير القرون بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم وإن أرادوا في بعضها معينا فلينبه عليه بخصوصه لا عن الجميع بل الواجب بيانه والتنبيه عليه وإن أرادوا غير معين فمن أين نعلم ذلك فإن قالوا من الاختلاف والحق واحد قلنا هذه مسألة مفروغ منها في الأصول ومن قول الحق واحد لم ينب عنه شيء من كتب الفقه إذا الخطأ غير المأمور به قلنا الله تعالى به من سمة فضله والله درالشعراني حيث جمل جميع أقوال العلماء الصحيحة دأبرا على التخفيف والتشديد وهو كلام منور للبصائر ومزين لأعين البصائر جازاه الله علينا أفضل الجزاء بمنه وقولهم فيها أحكام مخالفة للأحاديث الصحيحة قلنا نعم لكن تلك المخالفة لا تقدر في تلك الأحكام ولا توجب تركها لابتداء تلك الأحكام على أثبت من تلك الأحاديث الصحيحة وهو عمل الصحابة والتابعين الذين هم أعلم الأمة بما استقرت عليه السنة واشد الناس تمسكا بها وقوفا عند حدودها فعملهم بخلاف الحديث الصحيح أقوى دليل على نسخه وورجوع النبي صلى الله عليه وسلم عنده وعملهم بخلاف ظاهر القرءان دليل على أنه غير مراد وإنما المراد ما عملوا به وما أحسن قول النخعي لو رايت الصحابة ينووضون إلى الكوعين لتوضات كذلك وأنا أقرؤها إلى المرافق وهل يفهم

أحد معنى كتاب الله واحاديث نبيه صلى الله عليه وسلم مثل فهم الصحابة والتابعين حاشا وكلا ثم بعد نقول كثيرة ذكرها تركتها خوف السئامة قال فتبين من هذه النقول الصحيحة والنصوص الصريحة بطلان قولهم ان كتب الفقه لا تخلو من الخطا وفيها احكام كثيرة مخالفة للاحاديث الصحيحة واما قولهم كيف نترك الايات والاحاديث الصحيحة ونقلد الايمة في اجتهادهم المحتمل للخطا فجوابه ان تقليد الايمة في اجتهادهم ليس تركا للايات والاحاديث الصحيحة فان القرءان ما وصل اليه إلّا بواسطتهم مع كونهم اعلم منا بناسخه ومنسوخه ومطلقه ومقيداه وبجمله ومبينه ومتشابهه وبحكمه واسباب نزوله ومعانيه وتاويلاته ولغاته وسائر علومه وتلقيهم ذلك عن التابعين المتلقين ذلك عن الصحابة المتلقين عن الشارع صلوات الله عليه وسلامه المعصوم من الخطا الشاهد للقرون الثلاثة بالخيرية وكذلك الاحاديث ما وصلت اليه إلّا بواسطتهم مع كونهم اعلم ممن بعدهم بصحيحها وحسنها وضعيفها ومرفوعها ومرسلها ومتواترها واحادها ومعضلها وغريبها وتاويلها وتاريخ المتقدم والمتاخر والناسخ والمنسوخ واسبابها ولغاتها وسائر علومها مع تمام ضبطهم وتحريرهم لها وكمال ادراكهم وقوة ديانتهم واعتنائهم وتفرغهم ونور بصائرهم فلا يخلو امر هذه الشريعة من احد شيئين اما نسبة الجهل للايمة على كمال علمهم المشار له في احاديث الشارع الصادق عليه الصلاة والسلام واما نسبة الضلال وقلة الدين للايمة الذين هم من خير القرون بشهادة الرسول المعظم صلى الله عليه وسلم انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقولهم لمن قلد مالكا مثلا نقول لك قال الله او قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت تقول قال مالك او ابن القاسم او خليل الخ جوابه ان قول المقلد قال مالك الخ معناه قال مالك فاهما من كلام الله او كلام رسوله او متمسكا بعمل الصحابة والتابعين الفاهمين كلام الله او كلام رسوله او المتأسين بفعل رسوله ومعنى قوله قال لي ابن القاسم اي انه نقل عن مالك ما فهمه من كلام الله الخ او انه فهمه نفس ابن القاسم من كلام الله الخ ومعنى قوله قال خليل مثلا انه

ناقل عن ذكر ومالك وابن القاسم مجمع على امامتهما ومن خير القرون والتارك للتقليد يقول قال الله او قال رسول الله مستقلا بفهمه مع عجزه عن ضبط الاية والحديث ووصل السند فضلا عن عجزه عن معرفة ناسخه ومنسوخه ومطلقه ومقيداه وبمجهله ومبينه وظاهره ونصه وعامه وخاصه وتاويله وسبب نزوله ولغاته وسائر علومه فانظر ايهما يقدم قول المقلد قال مالك الامام بالاجماع او قول الجهول قال الله او قال رسول الله ايها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور واعلم ان اصل هذا الزيف للظاهرية الذين كانوا ظهوروا في الاندلس وتفاوتت شكاوتهم مدة ثم محمدا الله اثارهم فشرعت هذه الشرذمة في احيائها قال البرزلي ورايت في بعض تواريف الاندلس ان ابن خوم راس الظاهرية بالاندلس واما قصر الرباعية في نصف يوم فهو قول طائفة من الظاهرية مردود عليهم وفطر رمضان فيه لم ار من قال به وصلاة الجنائز بلا طهارة مذهب شاذ مردود وسجود التلاوة وان كان في البخاري عن ابن عمر فقد قال الحافظ ابن عبد البر الاجماع على خلافه وعارضه الحفاظ بما خرج به البيهقي باسناد صحيح عن ابن عمر لا يسجد الرجل إلا وهو طاهر والجهر بالسلمة والقبض والقنوت جهرا بعد الركوع مذهب الامام الشافعي وتأخير الصبح للاسفار مذهب ابي حنيفة وهؤلاء تركوا تقليد امام معين واتبعوا الاحاديث بزعمهم فتارة وافقوا بعض المذاهب الصحيحة وتارة بعض المذاهب الشاذة وتارة خرقوا الاجماع وهذا شوم الخروج عن المذاهب والابتداع والحمى على الوجه المذكور سنة الجاهلية منتهى الشريعة الحنفية واكل اموال الناس بالباطل حرمت من الدين ضرورة فان استحلوا فقد خرجوا عن اديرة الاسلام بالكلية وان ثبت عليهم سقي السم استوجب القصاص ووعيد مصرح به في الاية القرآنية ونقي عصمة الانبياء شقاء مؤبد موجب للقتل مطلقا او مع الاصرار باجماع الامة المحمدية والاعبار بنحو خسوف القمر كهاته منهي عنه شرعا خصوصا مع الكذب في دعوى الكشف ولا شيء فيه منه لانه يقع من كل من يتعاطى حساب سير القمر ولو كافرا كما هو مشاهد ودعواهم ان شيخهم المهدي مشاهدة البطلان كما

شوهه بطلانها من شيخ شيخهم مع طول الزمان ومن قال منهم بان شيخهم  
نبي فقد ارتد عن الملة الاسلامية وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت واليه  
انيب والله سبحانه وتعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم اه  
باختصار كثير

### \* الفرع الثالث والثلاثون \*

وفي الفتاوي ايضا ما قول اهل العلم النذابين عن الشريعة المطهرة كل  
زايع وءانك في رجل ظهر من ارض الحجاز الى ناحية المغرب ومعه طائفة  
من الناس ينزلون باطراف البلاد ويحثون الناس على تعظيم شيخهم والدخول  
في طريقته ويبالغون في الادب معه زيادة عما يفعلها الاعوان مع الملوك حتى  
انهم لا يدخلون عليه إلا بعد تكرار الاستاذان في وقت مخصوص ويزعمون  
ان طريق القوم كذلك ثم ان الوافدين اليه لا يشهدون معه صلاة في  
جماعة وكلما اقام بيلا وطالت اقامته بها لا يحضر جمعة ولا جماعة ويسامر  
الناس باتباع الكتاب والسنة قولا وكلما اتته طائفة يقول لهم توجهوا الى  
فلان يعلمكم الورد فيكتب لهم ذكرا مخصوصا ببطاقة ويدفعها اليه ويقول  
لم الزم مقامك الذي انت عليه ولو كان جاييا للمكوس فلا ينهاهم من منكر  
اقاموا عليه ويدعون انهم شاذلمة ويجهرون بالبسملة ويسكت الامام بعد  
تكبيره الاحرام سكينة وبعد الفاتحة سكينة طويلة ويوجبون قراءة المأموم  
خلف الامام في الجهرية ويطيئون الركوع والسجود طولا يخرج من الحد  
المشروع يؤدي الى افتتان الوافد عليهم في صلاتهم ويقتنون جهرا مع رفع  
ايديهم ويقولون ان فطور رمضان في السفر افضل من صومه فيه ويجمعون  
الصلاة ويقتصرونها حال اقامتهم في بلد في اثناء السفر ولو طالت ويزعمون  
انهم مالكية والتبس الامر على العوام حتى ظنوا كل الظن بعلماء المذهب  
الكتمان او الجهل بقواعد المذهب ويزعمون ان هذه هي السنة الواردة  
وان من خالفها بدعي وبعضهم اذا دخل الصلاة يصيح ولا يفيق حتى يتم  
الامام صلاته ويصلون بالتيمم الواحد فروضا ويقولون لا ينقض التيمم إلا

ناقص الوضوء ويوجبون جميع افعال الوضوء وغالب اتباعهم الامراء والوجهاء  
 واعوانهم ولا ينزلون إلا على مشايخ العربات ومن تحقق تحريم ماله  
 واستغراق ذمته وياكلون ويتزودون مما بأيديهم ومن تعفف عن ذلك  
 يقولون له انك لم تبلغ ما بلغ الشيخ واتباعه فيا علماء الاسلام قد اوجب الله  
 تعالى عليكم بيان الحق ووضح الشريعة والرد على افك مفتر فينونا لنا ما  
 عليه اهل الطريقة والامام مالك ولا تستدلوا لنا إلا بمشهور لا وخاطبوا  
 بذلك الامراء والعامة واجزوا في الجواب فلعل الله بانفاسكم يلهم الطريق  
 الصواب بجاه النبي الاواب صلى الله عليه وسلم فاجاب شيخنا العلامة مصطفى  
 البولاقى رحمه الله تعالى رحمة واسعة بقوله الحمد لله هذا التحجب المذكور على  
 الوجه المذكور شان جبايرة الظلم ودعوى ان طريقة الصوفية هكذا كذب  
 عليهم وافتراء انما طريق القوم كمال المتابعة لرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ومجاهدة النفوس في التخلق باخلاق الشريعة وقد كان سيد المتواضعين  
 صلوات الله وسلامه عليه يصل اليه كل من اراد الوصول من غير مشقة حتى  
 العبد والمرأة ويجلس مع الفقراء والمساكين من اهل الصفة وغيرهم وانكار  
 هذا كلام عناد وطريق القوم لا تخرج عن متابعة الرسول ولو خرجوا لم  
 يحل لاحد متابعتهم وما الاسلام إلا كتاب الله وسنة رسوله وكل ما خالف  
 ذلك باطل مردود على صاحبه كائنا من كان وصلاة الجماعة سنة مؤكدة بل  
 قال الامام احمد بوجوبها فعدم مشاهدته ذلك من هذا الرجل اعظم ما يقدم به  
 في كونه صوفيا وعدم حضور الجمعة والجماعة وهو مقيم الإقامة الطويلة  
 بسوق وماذا عليه من الضرر لو حضر الجمعة والجماعة مع الناس ما هذا إلا  
 حرمان من الخير وسقوط من عين الله ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم  
 الكاذبون وامر عوام الناس باتباع الكتاب والسنة كلمة حق اريد بها باطل اذ  
 مراد لا ترك المذاهب المتبعة واخذ الاحكام من الكتاب والسنة بلا واسطة  
 وهذا ضلال والامر به ادل دليل على الجهل اذ من المعلوم لكل احد ان  
 النصوص منها المنسوخ ومنها المردود لطعن في روايته ومنها ما عارضه أقوى  
 منه فترك ومنها المطلق في محل وقد قيد في محل اخر ومنها المصروف عن

ظاهرة الامر اقتضى ذلك ومنها ومنها ولا يحقق ذلك إلا الأئمة المجتهدون  
واعظم ما حرر من مذاهب المجتهدين مذاهب الأئمة الأربعة المتبعين لكثرة  
المحققين فيها مع سعة الاطلاع وطول الباع والخروج من تقليدهم ضلال  
والامر به جهل وعصيان وواجب تقليد خبر منهم والامر لكل احد بطريق  
القوم خروج عن مذهب السادة اذ لابد من تصحيح العقائد اولاً ثم تعلم ما  
يجب تعلمه من ظواهر الشرع ثم من طلب الطريق وكان فيه اهلية لذلك  
اخذ عليه العهد وإلا فلا وبهذا يظهر ان الرجل جاهل بظواهر الشرع فضلاً  
عن الطريق ومن هذا حاله يحرم الوفاء بعهداته لانه كالأخذ بالدواء من غير طبيب  
فربما سعى ناساً في هلاك نفسه وهو لا يشعر وقول معطى الورد الزم  
مقامك ولو كان معصية وعلم استتابته وعلم نهيه عن المنكر حرام  
وفاعله ملعون في كل ملّة لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان  
داوود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون  
عن منكر ففلّوه لبّس ما كانوا يفعلون والجهر بالبسملة في صلاة  
الفرض والسكوت قبل الفاتحة وبعدها وايجاب القراءة للفاتحة على  
المأموم واطالة الركوع والسجود على الوجه المذكور والجهر بالقنوت ورفع  
اليدين فيه كل ذلك مخالف لما في كتب المالكية التي بأيدينا فمن نسبها  
اليها فهو من الكاذبين وتفضيل الفطر في السفر غنى عن الرد لمخالفتها لنص  
القرآن العزيز وكان شبهتهم فيه حديث ليس من البر الصيام في السفر  
والأئمة حملوه على من يضرة الصوم جمعاً بين الدليلين وهؤلاء القوم  
لجهلهم لم يحسنوا التصرف في الأدلة فخالفوا ما عليه الناس وقصروهم الصلاة  
في حال الإقامة ان كان مع نية الإقامة اربعة ايام صحاح او العلم بها  
عادة مخالف لنصوص المذهب وصلاتهم في هذه الحالة باطلة وزعمهم انهم  
مالكية مع هذه الأفعال المخالفة لنصوص مذهب مالك امر يكذب به العيان  
وليس بعد العيان بيان وعلماء المذهب لم يكتموا شيئاً من النصوص ولا جهنوه  
ومن ظن بهم هذا الظن وجبت عليه التوبة لانه ظن سوء بعلماء  
المسلمين ودعواهم ان افعالهم هي السنة وان خلافها بدعة كذب على

الشريعة باطل و الامام مالك رضي الله عنه اعلم الناس بالسنة و اهل منهيده  
 اشد الناس اتباعا للسنة و افعال هؤلاء القوم مخالفة لما عليه المالكية و كتبهم  
 و الحمد لله كثيرة و نصوصهم في رد هذه الافعال صريحة و من احب  
 فليراجع و صباح بعضهم عند الدخول في الصلاة تلاعب من الشيطان  
 و صلاة فرضين بتيمم واحد لا يقول به احد من المالكية و ايجاب  
 جميع افعال الوضوء لا يقول به احد و كون غالب اتباع هذا الرجل  
 اكابر الناس و اهل الدنيا دليل على انه كلب من كلاب الدنيا كاذب  
 في دعوى التصوف لان غالب اتباع الانبياء و الصالحين انما هم فقراء الناس  
 و ضعفاؤهم و اكل المال الخبيث معصية و الاحتجاج على المتعفف بفعل هذا  
 الشيخ و اتباعه امرنا شيء عن شدة الجهل و الاحتجاج انما يكون بالنصوص  
 الشرعية لا بفعل فلان و فلان و بالجملة هؤلاء القوم انما هم طلاب دنيا  
 و فعلوا هذه المخالفات ليميزوا بها و يعرفوا وليتهم اذ ضلوا تركوا الناس  
 يشتغلون بمذاهبهم و لم يضلوههم بكتبهم على المذاهب بل ضلوا و اضلوا  
 فالواجب على كل من اراد السلامة بدينه و النجاة من غضب الله تعالى ان  
 يتباعد عن هؤلاء القوم اشد التباعد و معلوم لكل احد ان رتبة الاجتهاد قد  
 انقطعت منذ ازمان و انه ليس في الازمان احد من الذين بلغوا درجة  
 الاجتهاد و من توهم ذلك فقد ضحكك عليه نفسه و لعب به الشيطان  
 و على فرض الوجود هل يعتقد ما قل انه اعظم من المتقدمين حتى يسمع و يترك  
 ما عليه الا و ايسل و الواجب على ولاية الامور و كل من بسط الله يده ان  
 يزجر هؤلاء القوم و يمنعهم من اضلال الناس و تعطيل المذاهب المتبعة فان  
 لم ينزجروا اخرجوا من البلاد و ابعدوا عن العباد ليستريح الناس من شرهم  
 و تصلح احوالهم ان شاء الله تعالى و الله اعلم

### \* الفرع الرابع والثلاثون \*

في الفتاوي ايضا ثم ورد على سوال من هذه الشرذمة نصه بسم الله الرحمن  
 الرحيم و صلى الله على سيدنا و مولانا محمد و صحبه و سلم الحمد الذي جعل

الكتاب والسنة طريقة هذه الأمة وجعل العلماء الراسخين هداة هذه الأمة  
افتونا سيدي رضي الله عنكم في سدل الديدن في الصلاة هل هو من السنة  
وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم فعلم او امر به او هذا اجتهد من  
ابن القاسم واتباعه من غير دليل من السنة فاتبعوه الفقهاء وذكروا كراهة  
القبض في الغرض ام لهم دليل وهو فعل النبي صلى الله عليه وسلم في آخر  
عمره وفي حالة مرضه يكون حينئذ حجة يعمل به ويكون ناسخا للاول  
افيدونا بدليل صحيح قاطع وحجة شافية ولحكم النعمة الضافية في الجنان  
مع سيد ولد عدنان صلى الله عليه وسلم فاجبت بما نصته الحمد لله الذي حصر  
الكتاب والسنة والطريقة المنجية المرضية في مذاهب الايمة الاربعة ذوي  
الرتب العلية وابقاها بفضلهم الى قيام الساعة وجعل مقلديهم ظاهرين  
معزوزين اهل سنة وجماعة والصلاة والسلام على سيدنا محمد القايل اذا ظهرت  
الفتن والبدع وسبت اصحابي فليظهر العالم علمه ومن لم يفعل ذلك فعليه  
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله له صرفا ولا عدلا والقايل  
اذا لعن اخر هذه الاممة اولها فمن كتم حديثا فقد كتم ما انزل الله  
عز وجل علي والقايل ايضا ما ظهر اهل بدعة إلا اظهر الله فيهم حجتهم  
على لسان من شاء من خلقه والقايل ايضا اهل البدع شر الخلق والخلقسة  
والقايل ايضا اصحاب البدع كلاب النار والقايل ايضا من وقر صاحب بدعة  
فقد اعان على هدم الاسلام والقايل ايضا لا يقبل الله لصاحب بدعة صلاة ولا  
صوما ولا صدقة ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا يخرج  
من الاسلام كما تخرج الشعرة من العجين والقايل اذا مات صاحب بدعة فقد  
فتسح في الاسلام فتح وعلى الله وصحبه والتابعين وتابعي التابعين واهل  
السنة المنحصرين في مقلدي الايمة الاربعة ار كان الدين اما بعد فاعلم ان سدل  
الديدن في الصلاة ثاب في السنة فعلم النبي صلى الله عليه وسلم وامر به  
باجماع المسلمين واجماع الايمة على جواز فعلها فيها واشتهر ذلك عند مقلديهم  
حتى صار كالعلوم من الدين بالضرورة وانت اول واهل اخر فعليه وامر به صلى  
الله عليه وسلم اما الدليل على انه اول فعليه وامر به فالحديث الذي خرجه

مالك رضي الله عنه في الموطأ عن سهل بن سعد واقتصر عليه البخاري ومسلم من قوله كان الناس يومرون ان يضع الرجل اليد اليمنى على ذراع اليد اليسرى في الصلاة ووجه دلالة ان امرهم بالوضع المذكور دليل نص على انهم كانوا يسدلون وإلا كان امرا بتحصيل الحاصل وهو محال على الشارع صلى الله عليه وسلم ومن المعلوم بالضرورة انهم لم يعتادوا السدل ولم يفعلوه إلا لرؤيتهم فعل النبي صلى الله عليه وسلم اياه وامرهم به بقوله صلوا كما رايتموني اصلي واما الدليل على كونه اخر فعليه وامر به صلى الله عليه وسلم فهو استمرار عمل الصحابة والتابعين حتى قال مالك في رواية ابن القاسم في المدونة لا اعرفه يعني الوضع في الفريضة اذ لا يجوز جهلهم بآخر حال الرسول صلى الله عليه وسلم ولا مخالفتهم للملازمته له ولضبط اقواله واتباعه فيها فلذا ضم مالك عملهم للآية المحكمة والحديث الصحيح السالم من معارضة العمل له والاجماع وجعل الاربعة اصول مذهبهم واما القبض في الفريضة فاختلفوا في كراهته ونديه واباحته مع اتفاقهم على ثبوت فعله والامر به من النبي صلى الله عليه وسلم والقاللون بنديه واباحته اختلفوا في كيفيته وتحصل فيه من مذهب مالك اربعة اقوال بينها الامام ابن عرفة وغيره والمشهور منها الذي عليه اكثر اصحابه رواية ابن القاسم عنه في المدونة الكراهية وحجته فيها ترك الصحابة والتابعين له واستمرارهم على السدل كما تقدم فدل على نسخ حكم القبض واعلم ان ابن القاسم من اتباع التابعين فهو من خير القرون الذين شهد لهم الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم بالخيرية وانه انعقد على امامته وامانته وضبطه وديانته وورعه وصلاحه واتفق المالكية على ان روايته عن مالك في المدونة تقدم على كل ما يخالفها وقد تلقى الايمة من كل مذهب هذه الرواية بالقبول فائتلين وعليها اكثر اصحاب مالك وهي الاشهر عندهم قال النووي في شرح مسلم وهي مذهب الليث بن سعد وقال القرطبي في شرح مسلم ايضا ويعضدها ان القبض من الاعتماد على اليد في الصلاة المنهى عنه في كتاب ابى داود قال الشعراني في الميزان ووجهها مع ورود ذلك في فعل الشارع صلى الله عليه

كون مراعاة المصلي دوامها تحت الصدر يشغلها غالبا عن مراعاة كمال الاقبال على الله عز وجل فكان ارسالهما مع كمال الاقبال والحضور مع الله اولى من مراعاة هيئة من العيان فمن عرف نفسه بالعجز عن كمال الاقبال على الله عز وجل مع القبض فارسال يديه بجنبه اولى وبه صرح الشافعي في الام فقال وان ارسالهما ولم يعبث بهما فلا بأس انتهى ومن عرف من نفسه القدرة على الجمع بين الشيتين معا في .ان واحد كان وضع يديه تحت صدره اولى وبذلك حصل الجمع بين اقوال الائمة رضي الله عنهم فقد بان لك ان السائل عكس الامر بتسليم المختلف فيه والتوقف في المجمع عليه الضروري وانكاره واعلم انه تناقض واساء الادب اساءة يستحق بها تكليفه بمضغ لسانه ورض بناته اما التناقض فقولنا ابتداء جعل الكتاب والسنة طريقة هذه الامة فيفيدان كلام الائمة ومقلديهم ليس من طريق هذه الامة وهذا مذهب الظاهرية الضالين ثم ناقضه بقوله وجعل العلماء الراسخين هداة هذه الامة ثم ناقض بقوله او هذا اجتهاد من ابن القاسم واتباعه من غير دليل اذ لما وجد العلماء الراسخين الهادين خونهم وتردد بين تجهيلهم وتفسيرهم ثم ناقض هذا بسؤاله واستفتائه ممن لا يساوي التراب الذي وطئه نعال ابن القاسم واتباعه واما اساءة الادب ففي قوله او هذا اجتهاد من ابن القاسم من غير دليل فاتبعه الفقهاء فانها تفيد ان ابن القاسم ليس من العلماء الراسخين الهادين وانما يجتهد برأيه ومجرد هوى نفسه من غير استناد لدليل وان الفقهاء الذين بعده يتبعونه على ذلك بمحض التقليد ومن بعدهم بالاول وان امرهم دائر بين الجهل وقلة الدين وكيف هذا مع قول الرسول صلى الله عليه وسلم يحمل الدين من كل خلف عدوله وقوله لا تجتمع امتي على ضلالة وقوله لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق بالمغرب حتى ياتي امر الله او كما قال الى غير ذلك من الاحاديث وهذه الاساءة سارية لجميع الائمة القابلين لرواية ابن القاسم هذه حنفية ومالكية وشافعية وخبيلية ولا يخفك ان الاساءة في حق ابن القاسم وحده من اعظم العار والفصيحة فكيف بالاساءة في حقه وحق من تبعه فكيف بها في حقهم وحق من اقرهم مع ان ابن القاسم ليس له هنا الا محض الرواية لقول

المدونة وكروا مالك وضع اليد اليمنى على اليسرى في الفريضة وقال لا اعرفه ولا  
باس به في النافلة لطول القيام يغني به نفسه فالاسالة في الحقيقة انما هي في حق  
مالك كما يشير لذلك حديث يسب ابن ادم الدهر وانا الدهر وحديث لا  
تسبوا الدهر فان الله هو الدهر او كما قال وحديث القبض انما تلقاه البخاري  
ومسلم من يدي مالك وقد اقتصر عليه في موطنه ومع ذلك حكم بكراهيته في  
رواية ابن القاسم في المدونة المتقدمة على كل ما يخالفها باتفاق اهل مذهبه  
فلا جائز ان يقال ان الحديث لم يبلغه ولا جائز ان يقال انه عدل عنه لمحض  
هو نفسه لغير دليل لانعقاد الاجماع على تنزهه عن ذلك من التابعين الذين  
هم من خير القرون وحملهم حديث عالم المدينة عليه ومن اتباع التابعين كذلك  
وممن بعدهم الى وقتنا هذا فلم يبق إلا انه ثبت عنده نسخ الحديث ورجع  
الأمر عنده الى السبل الذي هو الأصل كما صرح بذلك بقوله في الرواية لا  
اعرفه يعني القبض من عمل التابعين فكان غرض ذوى النفوس الخبيثة القدح  
في مالك امام الأئمة حديثا وفقها وعملا وورعا باجماع التابعين ومن بعدهم  
غاية الأمر انهم علموا ان القدح فيه لا يسمع ويعود عليهم بالوبال فعملوا ابن  
القاسم سلما لذلك ظنا انه غير معروف لغالب الناس وان القدح فيه يسمع  
كلا والله انه لقرين الامام الشافعي ودرجته قريبة من درجة مالك وما احسن  
قول الامام النخعي لو رايت الصحابة يتوضئون الى الكوع لتوضأت اليه  
وانا اقروها الى المرافق فكذلك اقول لما قال مالك في رواية ابن القاسم  
في المدونة اكروا القبض في الفريضة نتركه ولو كان في الموطأ والصحيحين  
الاقتصار على حديث الأمر به وما توفقي إلا بالله العلي العظيم عليه توكلت  
واليه انيب والصلاة والسلام على سيدنا محمد الحبيب وعلى آله اجمعين قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ابغض الناس الى الله ثلاثة ملحد في الحرم ومبتغ في  
الاسلام سنة الجاهلية ومطلب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه رواه البخاري  
عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال صلى الله عليه وسلم اترعون عن ذكر  
الفاجر ان تذكره فاذا ذكره يعرفه الناس رواه الخطيب في رواية مالك  
وقال صلى الله عليه وسلم اترعون عن ذكر الفاجر متى يعرفه الناس اذكروا

الفاجر بما فيه يحذر الناس رواله ابن ابي الدنيا والحكيم والحاكم والشيرازي  
وابن عدى والطبراني والبيهقي والخطيب من بهز بن حكيم عن ابيه عن جد  
وقال صلى الله عليه وسلم اخسر الناس صفقة رجل اخلق يديه في اماله و  
تساعده الايام عن امنيته فخرج من الدنيا بغير زاد وقدم على الله بغير حجة  
رواه ابن النجار عن عامر بن ربيعة وقال صلى الى عليه وسلم اخاف على ابي  
ثلاثا زلما عالم وجدال منافق بالقرمان والتكذيب بالقدر رواله الطبراني عن  
ابي الدرداء اه والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الاولين  
والاخرين وعلى آله واصحابه اجمعين وعلى من تبعهم باحسان الى يوم الدين  
وكان الفراغ من تبويبها في ست رجب الاصب سنة ثلاث واربع  
وثلاثمائة والف



| صواب     | خطا      | عدد السطر | عدد الصحيفة |
|----------|----------|-----------|-------------|
| الحلول   | الملول   | ١١        | ٢           |
| لن       | ان       | ١٧        | ٥           |
| فيما     | فيها     | ٢٢        | ٥           |
| تفند     | تقد      | ٥         | ٨           |
| علم      | عالم     | ١١        | ٩           |
| الكائنة  | الكاين   | ١٤        | ١٠          |
| لما      | من       | ٢         | ١١          |
| الرجل    | الوجل    | ٨         | ١٦          |
| ولئن     | ولان     | ٢٢        | ٢٠          |
| اي       | الى      | ١٧        | ٢٩          |
| المتعين  | للتعيين  | ٧         | ٣٢          |
| المشحونة | المحشونة | ٢٤        | ٣٣          |
| اطلعت    | اطعت     | ١         | ٣٤          |
| اجاز     | اجار     | ١١        | «           |
| المحتمل  | المحتمتل | ٢٣        | «           |
| عليه     | عليته    | ٥         | ٣٦          |
| حزم      | حوم      | ١٠        | ٣٩          |
| دايرة    | اديرة    | ٢١        | «           |
| يقدر     | يقدم     | ١٨        | ٤١          |
| فاتبعه   | فاتبعوه  | ٤         | ٤٤          |
| بالاساءة | بالاساة  | ٢٥        | ٤٦          |
| يعين     | بقي      | ٢         | ٤٧          |
| النخعي   | النخعي   | ١٧        | «           |
| البهيقي  | البهقي   | ٢         | ٤٨          |